الـكراسى ملهـاة مفجعـة LES CHAISES

شـخصيات المسرحيـة

الزوج العجوز : ٩٥ عاما

الزوجة العجوز : ٩٤ عاما

الخطيب من ٤٥ الى ٥٠ عاما

بالاضافة الى شخصيات اخرى كثيرة

عرضت هذه المسرحية لأول مرة فى الثــامن **والعشرين من أبريل عام ١٩٥٢ ، وذلك على مسرح « تياتر لانكرى »** .

قام باخراجها سيلفان دوم Sylvain Dhomme وصمم لها المناظر جاك نويل .

وقد أعيد عرض المسرحية على مسرح ستوديو **الشانزيلزيه فى أبريل عام ١٩٥٦ ، ثم فى مارس ١٩٦١** وذلك باخراج جاك موكلير ، وقد قام جاك موكلير نفسه بدور الزوج العجوز وقامت « تسيلا شيلتون » بدور الزوجة العجوز .

الزوج العجوز ، ٩٥ عاما
Le Vieux, 95 ans

الزوجة العجوز : ٩٤ عاما
La Vieille 94 ans

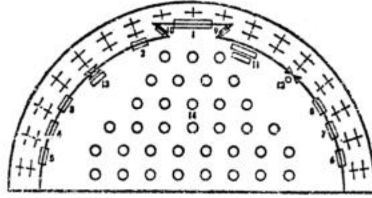
الخطيب من ٤٥ الى ٥٠ عاما
L'Orateur, 45 à 50 ans

بالاضافة الى شخصيات أخرى كثيرة .

الديــــكور

جدار يمثل نصف دائرة مع غــــور فى أقصى جزء فيه .

المكان يمثل حجرة جرداء . الى اليمين ، بالنسبة **لمقدمة المسرح ، توجد ثلاثة أبواب . ثم نافذة فى أسفلها كرسى بلا ظهر ، ثم باب آخر . فى الغور** الأقصى يوجد باب كبير ذو مصراعين على جانبيه بابان آخران متواجهان : هذان البابان ، أو على **الأقل أحدهما ، مختفيان تقريبــــا عن أنظـــار الجمهور . الى اليسار ، بالنسبة لمقدمة المسرح أيضا ، توجد ثلاثة أبــواب ، ونافذة فى أسفلها** كرسى بلا ظهر تواجه النافذة اليمنى ثم سبورة ومنصـــة .



فى مقدمة المسرح كرسيان متجاوران .
مصباح غاز معلق بالسقف .
١ : الباب الكبير ذو المصراعين
٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : الأبواب الجانبية اليمنى
٦ ، ٧ ، ٨ : الأبواب الجانبية اليسرى
٩ ، ١٠ : البابان المختفيان فى الغور
١١ : المنصة والسبورة
١٢ ، ١٣ : النافذتان اليمنى واليسرى وأسفل كل منهما كرسى بلا ظهر
١٤ : كرسيان خاليان
دهليز (فى خلفيات المسرح)

(ترفع الستار عن شبه ظلام • الزوج العجوز مائل من النافذة اليسرى ، وقد اعتلى الكرسى الذى فى أسفلها • الزوجة العجوز توقد مصباح الغاز • نور أخضر • تذهب وتجذب الزوج من كمه) •

الزوجة : هيا ، يا حبيبى ، أغلق النافذة • فالماء الراكد كريه الرائحة ، ثم ان الباعوض يدخل من النافذة •

الزوج : دعينى فى هدوء !

الزوجة : هيا ، هيا ، يا حبيبى ، تعال اجلس • لا تمل بجسمك هكذا ، فقد تسقط فى الماء • فأنت تعرف ما حدث للملك فرنسوا الأول • يجب أن تأخذ حذرك •

الزوج : أمثلة أخرى من التاريخ ! يا حبيبى ، لقد سئمت من التاريخ الفرنسى • أريد أن أتفرج • ان القوارب فوق المياه كالبقع أمام الشمس •

الزوجة : لا تستطيع أن تشاهدها فقد غابت الشمس وحل الليل يا حبيبى •

الزوج : بقى منها ظلها •
(يميل ميلا شديدا)

الزوجة : (تجذبه بكل قوتها) •
آه ! انك تفزعنى ، يا حبيبى •• تعال اجلس فلن تراهم وهم يقبلون • لاداعى لذلك • فقد هبط الليل ••

(الزوج العجوز يستسلم لها مكرها)

الزوج : كنت أريد أن أشاهد المياه ، فأنا أحبها كثيرا •

الزوجة : كيف تستطيع ذلك ، يا حبيبى ؟ •• ان هذا يسبب لى الدوار • آه ! من هذه الدار ، وهذه الجزيرة ، لا أستطيع أن أعتاد الحياة فيهما • مياه من كل ناحية •• ومياه تحت النوافذ الى مدى الأفق •

(الزوجة تسحب الزوج العجوز ويتوجهان الى الكرسيين الماثلين فى مقدمة المسرح • الزوج يجلس بكل بساطة فوق ركبتى الزوجة العجوز) •

الزوج : الساعة السادسة بعد الظهر •• وقد هبط الليل • هل تذكرين ، فى الماضى ، لم تكن الحال كذلك ، فقد كان النهار يستمر حتى التاسعة مساء ، وحتى العاشرة ، بل وحتى منتصف الليل •

الزوجة : فعلا ، ما أقوى ذاكرتك !

الزوج : لقد تغيرت الحال كثيرا •

الزوجة : وما السبب ، فى رأيك ؟

الزوج : لست أدرى ، ياسيميراميس ، يا حلوتى •• ربما كان سبب ذلك هو أننا كلما مضينا ، توغلنا ، وهذا بسبب الأرض التى تدور وتدور وتدور ، وتدور •

الزوجة : تدور ، تدور ، ياحبوبى •• (صمت) آه فعلا ، لاشك أنك عالم كبير • أنت موهوب ، يا حبيبى • وكان من الجائز أن تصبح رئيسا زعيما ، أو ملكا زعيما ، أو طبيبا زعيما ، أو قائدا زعيما هذا لو انك شئت ذلك ،، لو كان لديك شىء من الطموح فى حياتك •

الزوج : فيم كان سيفيدنا ذلك ؟ لو حدث ، كانت حياتنا أفضل مما كانت •• ومع ذلك فنحن فى مركز محترم • فأنا قائد على أية حال ، قائد ـ مساكن ما دمت أعمل حارسا •

الزوجة : (تداعب الزوج كما تداعب طفلا صغيرا) •
حبوبى ، كتكوتى ••

الزوج : اننى أشعر بضيق شديد •

الزوجة : كنت أكثر مرحا حينما كنت تشاهد المياه •• هيا ، لكى نلهو قليلا ، افعل كما فعلت فى ذلك المساء •

الزوج : افعل أنت ، فهذا دورك ·

الزوجة : بل دورك ·

الزوج : بل دورك ·

الزوجة : بل دورك ·

الزوج : بل دورك ·

الزوجة : بل دورك ·

الزوج : اشربى الشاى · يا سيميراميس ·
(ليس هناك شاى طبعا)

الزوجة : هيا ، قلد شهر فبراير ·

الزوج : لا أحب شهور السنة ·

الزوجة : الآن فقط ، فليس هنـــاك غير ذلك · هيا ، من أجل ارضائى ·

الزوج : كما تريدين ، هذا هو شهر فبراير ·
(يحك رأسه مثل ستان لوريل)

الزوجة : (تضحك وهى تصفق)
ـ فعلا · شكرا ، شـــكرا · أنت لطيف ، لطيف ، يا حبوبى ·· (تقبله)

ـ أوه ! أنت موهـوب ، وكان من الممكن أن تصبح على الأقل قائـدا أول لو أنـك شـئت ذلك ··

الزوج : انا حارس ، قائد مساكن ·

(صـــمت)

الزوجة : احك لى الحكاية ، ها ، الحكاية ·

الزوج : مرة أخرى ؟ ·· ألم تشبعى ؟ ·· تريدين حكاية « واصلنا الضحك » ؟ ·· انك تطلبين منى دائما نفس الحكاية ! ·· اذن فقد واصلنا الضحك · ولكن هذا شىء رتيب ممل ·· منذ خمســة وسبعين عاما ، اى منذ زواجنـا ، وأنت فى كل ليلة ، فى كل ليلة بلا استثناء ، تطلبين منى ان أقلد لك نفس الأشـــخاص ونفس الشـــهور ·· شىء واحد لا يتغير ·· لماذا لانتحدث فى شىء آخر ؟

الزوجة : حبيبى ، أنا شخصيا لا أمل ذلك ·· فهى قصة حياتك وأنا شغوف بمعرفتها ··

الزوج : ولكنك تعرفينها عن ظهر قلب ·

الزوجة : ولكننى فى كل مرة أشـــعر وكأننى نسيت كل شىء بمجرد الاستماع اليها وأجد ذهنى خاليا متجددا كل مســـاء ·· ولكن الحقيقة ، يا حبيبى أننى أفعل ذلك عامدة متعمدة ، فأنا أتنـــاول المسهلات ·· فأعـود كما كنت من جديد ، خاليـــة الذهن ، من أجلك أنت يا حبيبى ، كل مساء · هيـــا ، ابدأ الحكاية ، أرجوك ··

الزوج : كما تشائين ·

الزوجة : هيا ، ابدأ قصـــتك ، فهى أيضـــا قصتى ، فكل ما يخصك يخصنى ! اذن ، فقد واصلنا الضحك ·· الضحك ·

الزوج : اذن ، فقد واصـــلنا الضـــحك ·· يا حبيبتى ··

الزوجة : اذن ، فقد واصلنـا الضـــحك ·· يا حبيبى ·

الزوج : اذن ، نحن وصلنا قرب ســـور من الحديد ، وكنا مبللين تماما ، متجمدين من شدة البرد ، فقد سرنا ساعات وأياما وليالى واسابيع ·

الزوجة : وشهورا ·

الزوج : ·· تحت المطر ·· وكانت آذاننا ترتعد وأقدامنا وركبنا وأنوفنـــا وأسناننا ·· لقد مضى على ذلك ثمانون عاما ·· ولم يسمحوا لنا بالدخول ·· وكان بامكانهـــم على الأقل ان يفتحوا لنا باب الحديقة ·
(صمت)

الزوجة : وفى الحديقة كان العشب مبللا ·

الزوج : وكان هنـــاك طريق يفضى الى ميدان صغير ، توجد فى وسطه كنيسة القرية ·· أين كانت تلك القرية ؟ هل تذكرين ؟

الزوجة : كلا ، ياحبيبى ، لم أعد أذكر ·

الزوج : كيف كنا نصل اليها ؟ أين الطريق ؟ كان ذلك المكان يســـمى ، على ما أعتقـــد ، باريس ·

الزوجة : باريس هذه التى تتحدث عنها لم يكن لها يوما وجود ·

الزوج : بلى ، لقد كان لهذه المدينة وجـــود ، ما دامت قد انهارت ، لقد كانت مدينة النور ، بما أن نورها قد خبا منذ أربعمائة الف عام · ولم يبق منها اليوم أى أثر ، اللهم الا اغنية ·

الزوجة : اغنيـــة حقيقية ؟ شىء مضـــحك · أية اغنية ؟

الزوج : أغنية لتنويم الأطفال ، حكاية رمزية ، « باريس ستظل دائما باريس » ·

الزوجة : هل كنا نصل اليها عن طريق الحديقة ؟ هل كانت بعيدة ؟

الزوج : (حالما ، تائها)
الأغنية ؟ ·· المطر ؟ ··

الزوجة : يالك من موهوب ! · لو كان لديك قليل من الطموح فى حياتك ، لكان بامكانك ان تصبح ملكا أول أو صـــحفيا أول ، أو ممثلا أول ، أو ماريشال أول ·· لقد ذهب كل ذلك ومضى فى الهوة للأسف ، فى الهوة السحيقة ، السوداء ·· الهوة السوداء (صمت) ·

الزوج : اذن فقد واصل ·

الزوجة : آه ! نعم ، أكمل ·· قص على ··

الزوج : (بينما ستضحك الزوجـــة ، بهدوء وبلاهة فى البداية ، ثم تتدرج حتى القهقهة ، يضحك الزوج أيضا) ·

اذن فقد واصلنا الضـــحك · كانت بطوننـــا خاوية ، وكانت الحكاية مضحكة للغـــاية ، ورأينا الرجل المضـــحك وهو يركض بسرعة ثم ينكفىء على بطنه ، وكانت بطنه ضخمة · وتبعثر « الرز » ، ·· ورقد الرجل المضحك على الأرض هو الآخـــر ·· فأخذنا نضـــحك ونضحك ونضحك ·· وأمام انظـــارنا بطن مضـــحكة تحولت الى كتلة من الرز وحكاية الصندوق الذى أصبح بطنا راقدة على الأرض، بطنا عارية أحاط بها الأرز من كل مكان · وعندئذ جعلنا نضحك بينما وصـــل الرجل المضحك عاريا كما ولدته أمه فضحكنا ·

الزوجة : (ضـــاحكة) ضحكنا عندئذ من منظر هذا الرجـــل المضحك الذى وصـــل عاريا · ضحكنا · الصندوق · صندوق الرز ·· رز على بطن الرجل وعلى الأرض ·

العجوزان معا : (ضاحكين) ـ ضحكنا ، حينئذ ضحكنا وضحكنا · هاه هاه · واصلنا الضحك ووصـــل الرجل المضحك عارى البطن ومعه الرز · وصل ومعه الرز · وعندئذ نحن ·· بطن عارية ·· وصل ·· الصندوق ·· (ثم يهدأ العجوزان شيئا فشيئا) نحن واصلنا الضحك ·· وصل ·· وصل الرز ·

الزوجة : اذن فقد واصلنا الضحك ·
تلك اذن ، باريسك الشهيرة ·

الزوج : من يستطيع ان يقول خيرا من ذلك ·

الزوجة : أوه ! ما أروعك ، يا حبيبى · أوه ! ما أروعك · كان بوسعك ان تكون شخصية مرموقة ، أفضل بكثير من ماريشال مساكن ·

الزوج : فلنكن متواضعين ·· ولنكتف بالقليل ··

الزوجة : لعلك حطمت استعداداتك الشخصية ؟

الزوج : (يبكى فجأة)

لقد حطمتها ؟ لقد هشمتها ؟ آه ! أين أنت ياماما ، ماما ، أين أنت ياما ؟ هى ٠٠ هى ٠٠ هى ٠٠ أنا يتيم (يتوجع) ٠٠ يتيم ، يتيم ٠

الزوجة : أنا معك ، فما الذى تخشاه ؟

الزوج : كلا ، يا سيميراميس ، يا قطتى ٠ انت لست ماما ٠٠ يتيم ، يتى ، ٠٠ منذا سيدافع عنى ويحمينى ؟

الزوجة : ولكن أنا موجودة ، يا حبيبى ! ٠٠

الزوج : الأمر يختلف يا قطتى ، ٠٠ أنا أريد ماما ، أنت لست ماما ٠

الزوجة : (وهى تهدهده وتداعبه) انك تمزق قلبى ، لا تبك ، يا حبيبى ٠

الزوج : هى ٠٠ هى ، دعينى ، هى ، هى ، أشعر اننى محطم تماما ، اننى اتألم ٠ استعداداتى تعذبنى ، فقد تهشمت ٠

الزوجة : هون عليك ٠

الزوج : (منتحبا ، وفمه مفتوح على سعته كالطفل الرضيع) أنا يتيم ٠٠ يتى ٠٠

الزوجة : (تحاول أن تواسيه ، تلاطفه) أيها اليتيم ، يايتيمى أنا ، ياحبيبى ، انك تمزق قلبى ، يايتيمى ٠

(تهدهد الزوج الذى عاد قبل قليل وجلس فوق ركبتيها)

الزوج : (منتحبا) :

هى ، هى ، هى ! ماما ، مامتى ! أين مامتى ؟ فقدت مامتى ؟ ٠

الزوجة : أنا زوجتك ، أنا مامتك الآن ٠

الزوج : (وقد بدأ يذعن)

هذا ليس صحيحا ، أنا يتيم ، هى ، هى ٠

الزوجة : (وهى لا تزال تهدهده) كتوكوتى ، يتيمى ، يتومى ، يتومتى ٠

الزوج : لا !!!! لا !!!

الزوجة : (بنفس الطريقة) ٠

مى مو ما مى مو ما ، يتيمى ، يتيمو ، يتيما ، يتميمو — مى — ما ٠

الزوج : هى ، هى ، هى ، هى (ينشق ويشمشم ، يهدأ شيئا فشيئا) أين ماما ؟

الزوجة : فى السماء المزهرة ٠٠٠ تسمعك ، وتنظر اليك بين الزهور ، لا تبك حتى لا تبكيها !

الزوج : ليس صحيحا ٠٠٠ حا ٠٠٠ هى لا ترانى ٠٠٠ ولا تسمعنى ٠ أنا يتيم فى هذه الحياة ، أنت لست ماما ٠

(الزوج هدأ تقريبا)

الزوجة : هيا ، هون عليك ، واصرف عنك هذه الافكار فأنت تتمتع بمواهب كثيرة عظيمة ، يا قائدى الحبيب ٠٠٠ جفف دموعك ، فمن المفروض أن يأتى المدعوون هذا المساء ، فلا يجب أن يروك فى هذه الحالة ٠٠٠ لم يتحطم كل شىء ، لم يضع كل شىء ، ستقول لهم كل شىء ٠ وستشرح لهم كل شىء ، فأنت لديك رسالة ٠٠٠ ودائما تقول انك ستبلغها للناس ٠٠٠ فيجب أن تعيش ، يجب أن تناضل من أجل رسالتك ٠٠٠

الزوج : عندى رسالة فعلا ، هذا صحيح ، وأنا اناضل من أجلها ، ان لدى فكرة عظيمة ، لدى رسالة أريد أن أبلغها للانسانية ٠٠٠

الزوجة : للانسانية ، يا حبيبى ، تريد أن تبلغ رسالتك !

الزوج : هذا صحيح ، هذا صحيح ٠٠٠

الزوجة : (تمسح أنف زوجها وتجفف دموعه) هو ذاك ٠٠ أنت انسان ، جندي ، ماريشال ، قائد ، قائد مساكن ٠٠

الزوج : (ترك ركبتي زوجته وراح يتمشى في خطوات قصيرة مضطربا) ٠
أنا لست مثل الآخرين ، فعندي مثل أعلى في الحياة ٠ وقد أكون موهوبا كما تقولين ٠ عندي موهبة ، ولكن ليس عندي اليسر والسهولة ٠ لقد قمت كما يجب بمهمتي كقائد للمساكن ، وكنت دائما على مستوى الموقف والمسؤولية ، بصورة مشرفة ، ولعل ذلك كان فيه الكفاية ٠٠

الزوجة : كلا ، ليس بالنسبة لك ، فانت لست كالآخرين ٠ انت أعظم وأكبر ومع ذلك فقد كان من الأفضل لك لو انك تفاهمت مع جميع الناس ، الا انك تشاجرت مع كل أصدقائك ، مع كل الرؤساء ، ومع كل الماريشالات ، ومع شقيقك ٠

الزوج : ليس ذنبي ، يا سيميراميس ، فأنت تعلمين جيدا ما قاله ٠

الزوجة : ماذا قال ؟

الزوج : قال : « أيها الأصدقاء ، أنا أحمل برغوثا ٠ أنا أزوركم أملا في أن أترك البرغوث عندكم » ٠

الزوجة : مثل ذلك يقال ، يا حبيبي ، فهو ليس بالأمر الغريب ٠ وما كان ينبغي لك أن تبالغ في تقدير الأمور ٠ ولكن بالنسبة « لكاريل » ، لماذا غضبت منه ؟ أكان هو أيضا مخطئا ؟

الزوج : ستغضبينني بكلامك هذا ، ستغضبينني٠ طبعا ، كان هو المخطىء ٠ فقد جاءني ذات مساء وقال : أتمنى لك حظا سعيدا ، وكان يجب أن أقول لك الكلمة التي تحمل الحظ (١) ، ولكنني لن أقولها ، غير أني أفكر فيها ٠ وراح يضحك كالعجل ٠

الزوجة : كان طيب القلب ، يا حبيبي ٠ وفي الحياة يجب على الانسان أن يكون أقل حساسية وتأثرا ٠

الزوج : انني لا أحب هذا النوع من المزاح ٠

الزوجة : كان من الممكن أن تصبح بحارا أول ، أو نجارا أول ، أو ملكا أول ، أو عازفا أول ٠

(صمت طويل ٠ يمكثان لحظة جامدين هامدين فوق الكرسيين)

الزوج : (كأنه يحلم) كان ذلك في الطرف الأقصى من الحديقة ٠٠٠ هناك كان ٠٠٠ كان ٠٠٠ كان ماذا يا حبيبتي ؟

الزوجة : مدينة باريس ٠

الزوج : وفي الطرف الأقصى من مدينة باريس ، كان ، كان كان ماذا ؟

الزوجة : كان ماذا ، يا حبيبي ، كان ماذا ؟

الزوج : كان مكان ، وكانت لحظة رائعة ٠٠٠

الزوجة : كانت لحظة جميلة ، أليس كذلك ؟

الزوج : أنا لا أذكر المكان ٠٠٠

الزوجة : لا تجهد ذهنك ٠

الزوج : لقد أصبح بعيدا ، لم أعد أستطيع ٠٠٠ أن ألحق به ٠٠٠ أين كان ذلك ؟

الزوجة : ماذا ؟

الزوج : ذلك الذي ٠٠ تلك التي ٠٠٠ أين كان ذلك ؟ ومتى ؟

---

(١) هذه الكلمة هي merde وهي كلمة لا يحب القوم المهذبون استعمالها ولهذا فانهم يستخدمون نفس العبارة التي استعملها كاريل عندما يتمنون لشخص ما حظا سعيدا ٠

الزوجة : أينما كان ، يا حبيبى ، فقد كنت سأتبعك الى أى مكان ، فى كل مكان ·

الزوج : آه ، انى أجد صعوبة فى التعبير ، يجب أن أقول كل شيء ·

الزوجة : هذا واجب مقدس · وليس من حقك أن تكتم رسالتك · يجب أن تعلنها للناس ، وهم فى انتظارها ··· العالم لم يعد ينتظر سواك ·

الزوج : نعم ، نعم ، سأتكلم ·

الزوجة : هل قررت فعلا ؟ لابد من ذلك ·

الزوج : اشربى الشاى ·

الزوجة : كان من الممكن أن تصبح خطيبا أول لو كنت فى حيـــاتك أكثر عزما ··· انى فخور ، ســعيدة ، لأنك قررت فى النهاية أن تتحدث الى كل البلدان ، الى أوربا ، الى جميع القارات ·

الزوج : وا أسفاه ! ، انى أجد صعوبة كبرى فى التعبير ، لا أملك السهولة واليسر ·

الزوجة : السهولة تأتى حينما تبدأ مثل الحياة والموت · يكفى أن تكون عازما · فحينما نتكلم نعثر على الأفكار وعلى الألفـــاظ ، ثم على أنفسنا ، فى ألفاظنا الخاصة ، وكذلك المدينة، والحديقة ، وقد نعثر على كل شيء فاذا بـك لست يتيما ·

الزوج : لست أنا الذى سأتكلم ، لقد استأجرت خطيبــا محترفا ، وسيتحدث باســمى ، كما سترين ·

الزوجة : اذن ، فسيكون ذلك هذا المساء ؟ وأظنك قد دعوتهم جميعا ، كل الشخصيات المرموقة ، كل الملاك وكل العلماء ؟

الزوج : نعم ، كل الملاك ، وكل العلماء ·
(صمت)

الزوجة : والحراس ؟ والأساقفة ؟ والكيميائيين ؟ والنحاسين ؟ والعازفين والمفوضين ؟ والرؤساء ؟ ورجال الشرطة والتجار ، والمبانى ، وريش الكتابة والصبغيات ؟

الزوج : نعم ، نعم ، ومستخدمى البريد ، وأصحاب الفنادق ، والفنانين ، وكل من كان على قدر من العلم والملكية !

الزوجة : والصيارفة ؟

الزوج : دعوتهم ·

الزوجة : والبروليتـــاريين ؟ والمـــوظفين ؟ والعسكريين ؟ والثوريين ؟ والرجعيين ؟ وأطباء المجانين ومجانينهم ؟

الزوج : طبعـا ، كلهم ، كلهم ، ماداموا جميعا علماء أو ملاكا ·

الزوجة : لا تغضب ، يا حبيبى ، أنا لا اريد أن أضايقك ، فأنت كثير الاهمال شـأن سـائر العبـاقرة ، هـذا الاجتماع خطير ، ولابد أن يحضروا جميعا هذا المساء · هل تستطيع أن تعتمد عليهم ؟ هل وعدوك ؟

الزوج : اشربى الشاى يا سيميراميس ·

(صمت)

الزوجة : البابا ، والبابيونات والباقات (١) ؟

الزوج : دعوتهم جميعا (صمت) ســـأبلغهم رسالتى ··· لقد كنت طوال حياتى أشعر بأننى أختنق ، والآن ، سيعلمون كل شيء ، وهذا بفضلك ، وفضل الخطيب ، أنتما فقط اللذان فهمتمانى ·

---

(١) البابيونات هى الفراشـات والباقات فضلناها على الأوراق حتى تتمشى مع رغبة يونسكو فى تجـانس الكلمات الثلاث ·

الزوجة : كم أنا فخور بك ! ·

الزوج : الاجتماع سيعقد بعد لحظات ·

الزوجة : سيأتون حقا هذا المساء ؟ اذن فلن تشعر بالرغبة في البكاء بعد الآن ، ان العلماء والملاك يقومون مقام الآباء والأمهات · (صمت) لن نستطيع أن نؤجل الاجتماع ، ألن يكون فيه ارهاق لنا ؟

(اضطراب زائد · منذ لحظات والزوج يدور حول الزوجة في خطوات قصيرة مترددة ، هي خطوات شيخ طاعن ، أو طفل صغير · من الجائز أن يتقدم خطوة أو خطوتين نحو أحد الأبواب ، ثم يعود لدورانه) ·

الزوج : أتعتقدين حقا أن الاجتماع سيرهقنا ؟

الزوجة : أراك مزكوما بعض الشيء ·

الزوج : كيف يمكن أن نسحب الدعوة ؟

الزوجة : أجل الدعوة لمرة أخرى · يمكنك أن تتصل بالهاتف ·

الزوج : يا الهي ، لم يعد ذلك باستطاعتي ، فقد فات الأوان فلابد وأنهم قد أبحروا فعلا !

الزوجة : كان ينبغي أن تكون أكثر حذرا ·
(يسمع سريان احد القوارب فوق الماء)

الزوج : أعتقد أنهم حضروا فعلا ·

(صوت القارب يرتفع شيئا فشيئا)

نعم ، لقد حضروا ! ···

(الزوجة تنهض أيضا وتسير ، عرجاء)

الزوجة : لعله الخطيب ·

الزوج : انه لا يأتي بهذه السرعة · لابد وأنه شخص آخر · (يسمع رنين جرس الباب) آه !

الزوجة : آه !

(حدة انفعال لدى الزوج والزوجة اللذين يتوجهان الى الباب المائل في يمين الغور · في طريقهما الى الباب يقولان) :

الزوج : هيا ····

الزوجة : شعري منكوش ، في منتهى الفوضى ··· انتظر قليلا ···

(تسوى شعرها وثوبها وتشد جوربها الأحمر الغليظ ، كل ذلك أثناء سيرها وهي تعرج خفيفا)

الزوج : كان يجب أن تستعدي قبل ذلك ··· كان لديك الوقت الكافي ·

الزوجة : ما اردأ ثيابي ! ··· ردائي قديم كله تجاعيد ·

الزوج : ما كان عليك الا أن تكويه ··· أسرعي ! ان الناس ينتظرون · (الزوج ، تتبعه الزوجة التي تبرطم متذمرة ، يبلغان الباب المائل في الغور · فيظلان خافيين عن الأنظار لحظة ، يسمع فتح الباب ثم اغلاقه بعد دخول الشخص)

صوت الزوج : صباح الخير يا سيدتي ، تفضلي بالدخول · نحن سعيدان باستقبالك · هذه زوجتي ·

صوت الزوجة : صباح الخير يا سيدتي ، أنا سعيدة جدا بمعرفتك · آه ، آه ، لا تفسدي قبعتك · تستطيعين نزع الدبوس ، سيكون ذلك أسهل · أوه ! كلا لن يجلس أحد فوقها ·

صوت الزوج : ضعي فراءك هنا · سأساعدك · كلا ، لن يصيبه أي ضرر ·

صوت الزوجة : أوه ! ما أجمل رداءك ! ··· بلوزة ذات ثلاثة ألوان ··· تناولي بعض البسكويت ··· فأنت لست بدينة ··· كلا ··· ممتلئة ·· حطي المظلة ·

صوت الزوج : اتبعنى ، من فضلك ٠

الزوج : (وظهره للجمهور) أنا لا أملك الا وظيفة متواضعة ٠٠٠

(الزوج والزوجة يعودان فى ذات الوقت وهما يفسحان الطريق بينهما للمدعوة الوهمية التى لا تظهر للعيان)

(الزوج والزوجة يتقدمان الآن مواجهة ، الى مقدمة المسرح ، يتحدثان الى السيدة الوهمية التى تتقدم بينهما)

الزوج : (للســـيدة الوهمية) هل كان الجـو جميلا ؟

الزوجة : (للسيدة أيضا) ألم تتعبى كثيرا ٠٠٠ بلى ، قليلا ٠

الزوج : (لنفس السيدة) على الشاطىء ٠٠٠

الزوجة : (لنفس السيدة) هذا لطيف منك ٠٠٠

الزوج : (لنفس السيدة) سأحضر لك كرسيا (الزوج يتوجه الى اليسار ، يخرج من الباب « ٦ ») ٠

الزوجة : (لنفس السيدة) حتى يحضر ، خذى هذا الكرسى ٠

(تشير الى أحد الكرسيين وتجلس على الآخر ، الى يمين السيدة الخفية)

الجو حار ٠ أليس كذلك ؟ (تبتسم للسيدة)

يا لها من مروحة جميلة ! زوجى ٠٠٠

(الزوج يظهر من الباب رقم ٧ حاملا كرسيا) ٠٠٠ أهدى لى واحدة مثلها قبل ثلاثة وسبعين عاما ٠٠٠ ولازلت أحتفظ بهـا ٠٠٠ (الزوج يضع الكرسى الى يسار السيدة الخفية) ٠٠٠ وكان ذلك بمناسبة عيد ميلادى ! ٠٠٠

(الزوج يجلس فوق الكرسى الذى أحضره ، السيدة الخفية تصبح بذلك وسط الزوجين ٠ الزوج ملتفتا الى السيدة ، يبتسم لها ، ويهز رأســه ، ويدعك يديه خفيفا ، كأنما يتـابع ما تقول ، الزوجة تفعل بالمثل) ٠

الزوج : سيدتى ، ان تكاليف المعيشة كانت دائما مرتفعة ٠

الزوجة : (للسيدة) أنت على حق ٠٠ (السيدة تتكلم) كما تقولين فعلا ٠

سيأتى الوقت الذى يتغير فيه كل شىء ٠٠٠) (تغير لهجتها) زوجى ، قد يتولى هذه المهمة ٠ وسيخبرك بذلك ٠

الزوج : (لزوجتـــه) اســـكتى ، اســكتى يا سيميراميس ، الوقت لم يحن بعد للكلام فى هذا الموضوع ٠ (للسيدة) عفوا يا سيدتى اذا كنا قد أثرنا فضولك (السيدة تأتى رد فعل) سيدتى العزيزة ، أرجو الا تلحى ٠٠٠

(الزوجان يبتسمان ٠ بل يضحكان ٠ يبدو عليهما الرضا للحكاية التى روتها لهما السيدة الوهمية ٠ وقفة ، المحادثة تتخللها فترة صمت٠ الوجوه فقدت كل تعبير) ٠

الزوج : (لنفس الســيدة) نعم ، أنت على حق تماما ٠٠

الزوجة : نعم ، نعم ، نعم ٠٠٠ أوه ! كلا ٠

الزوج : نعم ، نعم ، نعم ٠ أبدا ٠

الزوجة : صحيح ؟

الزوج : لا ! ؟

الزوجة : لقد قلتها بنفسك ٠

الزوج : (يضحك) مستحيل !

الزوجة : (تضحك) أوه ! (للزوج) انها فاتنة ٠

الزوج : (للزوجة) لقد استولت على قلبــك (للسيدة) أهنئك يا سيدتى ! ٠٠٠

الزوجة : (للسيدة) انك تختلفين عن شابات اليوم ٠٠٠

الزوج : (ينحني بجهد ليلتقط شيئا وهميا سقط من السـيدة الوهمية) دعيـة ·· لا تزعجى نفسك ··· سألتقطه أنا ··· أوه ! لقد كنت أسرع منى (ينهض من جديد) ·

الزوجة : (للزوج) انها ليست فى سنك !

الزوج : (للسيدة) الشيخوخة حمل ثقيل · أتمنى أن تظلى شابة الى الأبد ·

الزوجة : (للسيدة) انه صادق فيما يقول · قلبه الطيب هو الذى يتكلم (للزوج) حبيبى ! (لحظات صمت · الزوجان يلتفتان نحو السيدة وينظران اليها وهما يبتسمان فى تأدب ، ثم يلتفتان الى الجمهور ثم ينظران من جديد الى السيدة ويردان على ابتسامتها بابتسام ، ثم يردان على أسئلتها بما يلى) :

الزوجة : لطيف منك أن تهتمى بنا ·

الزوج : اننا نعيش فى عزلة ·

الزوجة : زوجى يحب الوحدة ، ولا يعنى هذا أنه يكره الناس ·

الزوج : عندنا المذياع ، وأنا أقوم بصيد السمك ، ثم هناك حركة السفن التى تروح وتجىء والتى أحسن تنظيمها ·

الزوجة : يوم الأحد ، تمر سفينتان فى الصباح ، وسفينة فى المسـاء ، بالاضافة الى الزوارق الخاصة ·

الزوج : (للسيدة) وحينما يكون الجو جميلا ، يظهر القمر ·

الزوجة : (للسيدة) انه لا يزال يقوم بمهـام وظيفته كماريشال للمساكن ··· وهذا العمل يشغل وقته ·· صحيح ، انه فى مثل سنه ينبغى أن يستريح ·

الزوج : (للسيدة) سيكون لدى الوقت الكافى للراحة فى القبر ·

الزوجة : (للزوج) لا تقل هذا ، يا حبوبى ·· (للسيدة) والأسرة ، ما بقى من الأسرة ، واصدقاء زوجى كانوا يحضرون لزيارتنا من وقت لآخر قبل عشر سنوات ···

الزوج : (للسيدة) وفى الشتاء ، كتاب قيم ، بجوار المدفأة ، ذكريات حياة بأسرها ···

الزوجة : (للسيدة) حياة متواضـعة ، لكنهـا حافلة ··· انه يعمل ساعتين كل يوم فى اعداد رسالته ···

(يسمع رنين الباب وقبل قليل كان يسـمع صوت سريان أحد الزوارق فوق المياه) ·

الزوجة : (للزوج) شخص قادم · أسرع !

الزوج : (للسيدة) اسمحى لى يا سيدتى ! لحظة ! (للزوجة) أسرعى باحضار الكراسى ·

الزوجة : (للسيدة) استأذنك لحظة قصيرة ، يا عزيزتى ·

(تسمع رنات شديدة من جرس الباب)

الزوج : (يسرع ، محطما ، الى الباب الأيمن ، فى حين تذهب الزوجة نحو الباب الأيسر الخفى فى عجلة وعسر وهى تعرج خفيفا) ·

انه شخص مستبد ·

(يسرع ، يفتح الباب رقم « ٢ » ، يدخـل الكولونيـل الخفى · قد يكون من المفيد أن تسمع بعض اصوات من نفير ، او الحان « تحية الكولونيل » · بمجرد أن يفتح الباب ويلمح الكولونيل الوهمى يتجمد الزوج فى وضـع « انتباه » فى اجـلال واحترام) آه ! ··· سيدى الكولونيل ! (يرفع فى غموض ذراعه جهة جبهته محييا) صباح الخير يا سـيدى الكولونيل ··· انهـا لسعادة غامرة بالنسبة لى ··· اننى ··· لم اكن اتوقع ··· مع أن ··· ولكن ··· المهم ، أننى فخور جدا بأن أستقبل فى مقرى المتواضع بطلا مثلكم ···

(يشد على اليد الخفية التي يمدها له الكولونيل الخفي وينحني تشريفا وتكريمـا ثم ينتصب معتدلا) ودون تواضع زائف ، أعترف لكم مع ذلك أنني لا أشعر بأنني غير جدير بزيارتكم . فخور ، نعم .. أما غير جدير ، فلا ! ...
(الزوجة تظهر من جهة اليمين حاملة كرسيها)

الزوجة : أوه ! ياله من زى جميل ! ويا لها من أوسمة رائعة ! من هذا يا حبيبي ؟

الزوج : (للزوجة) ألا ترين اذن أنه الكولونيل ؟

الزوجة : (للزوج) آه !

الزوج : (للزوجة) عدى الشرائط (للكولونيل) انها زوجتي ، سيميراميس (للزوجة) اقتربي ، لكي أقدمك لسيدي الكولونيل (الزوجة تقترب ساحبة الكرسي بيدها ، تنحني احتراما دون أن تترك الكرسي للكولونيل) زوجتي (للزوجة) الكولونيل .

الزوجة : تشرفت ، يا سيدي الكولونيل . أهلا بك . أنت زميل لزوجي ، فهو ماريشال ...

الزوج : (مستاء) على المساكن ، على المساكن ...
(الكولونيل الخفي يقبل يد الزوجة ، يتضح ذلك من حركة يد الزوجة التي ترتفع كأنما لتتلقى قبلة من شفتين ، الكرسي يسقط من الزوجة للتأثر والانفعال) .

الزوجة : أوه ! كم هو مهذب ... واضـح أنه شخص عظيم ، شخص عظيم ! ... (تأخذ الكرسي من جديد ، مخاطبة الكولونيل) هذا الكرسي لك ...

الزوج : (للكولونيـل الخفي) تفضـل معنـا (يتوجهون جميعا الى مقدمة المسرح ، والزوجة تسحب الكرسي ، للكولونيل) نعم عندنا ضيف وننتظر كثيرين آخرين ! ...

(الزوجة تضع الكرسي الى اليمين) .

الزوجة : (للكولونيـل) تفضـل بالجلوس ، أرجوك .

(الزوج يقدم الشخصيتين الوهميتين كلا منهما الى الأخرى) .

الزوج : سيدة شابة من صديقاتنا ...

الزوجة : صديقة حميمة ...

الزوج : (بنفس الطريقة) الكولونيل ... نابغة عسكرية .

الزوجة : (وهي تشير الى الكرسي الذي أحضرته للكولونيل) اجلس هنا ...

الزوج : (للزوجة) كلا ، أنت ترين جيدا أن الكولونيل يريد أن يجلس بجوار السيدة ! ...
(الكولونيل يجلس خفيا فوق الكرسي الثالث ابتداء من يســار المسرح . السيدة الخفية مفروض أنها تجلس فوق الكرسي الثاني . محادثة غير مسـموعة تدور بين الشخصيتين الخفيتين الجالستين متجاورتين . الزوجان يظلان واقفين وراء كرسـيهما ، الزوج الى اليسار بجوار السيدة والزوجة الى يمين الكولونيل)

الزوجة : (وهي تنصت الى حديث المدعوين) أوه ! أوه ! هذا كثير !

الزوج : (بنفس الطريقة) ربما (الزوج والزوجة ، من فوق رأسي المدعوين ـ يتبادلان الايماءات وهما يتابعان المحادثة التي بدأت تتخذ وجهة لاح أنها لا ترضى الزوجين . على حين فجاة) نعم ، يا سيدي الكولونيل ، لم يحضروا بعد ، وسرعان ما سيحضرون . الخطيب هو الذي سيتحدث باسمي ، سيشرح معنى رسالتي ... حذار يا سيدي الكولونيل ، فان زوج هذه السيدة من الجائز أن يصل بين لحظة وأخرى .

الزوجة : (للزوج) من هذا السيد ؟

الزوج : لقد أخبرتك بذلك ، انه الكولونيل .

(تدور في الخفاء أمور غير لائقة) .

الزوجة : (للزوج) كنت أعرف ذلك .

الزوج : اذن فلماذا تسالين ؟

الزوجة : لكى اعرف سيدى الكولونيل · لا تقلق باعقاب السجائر على الأرض !

الزوج : (للكولونيل) سيدى الكولونيل ، سيدى الكولونيـــل لقد نسيت · ماذا عن الحرب الأخيرة ، هل كسبتها أم خسرتها ؟

الزوجة : (للســـيدة الخفيـة) يا حبيبتى ، لا تستسلمى !

الزوج : انظر الى ، هل ابدو جنديا رديئا ؟ سيدى الكولونيل · لقد حدث ذات مرة فى احـدى المعارك ···

الزوجة : لقد تجاوز حـدوده ! هذا لا يليق ! (تجذب الكولونيل من كمه الخفى) استمع اليه ! يا حبيبى ، لا تتركه يفعل هكذا !

الزوج : (وهو يواصل سريعا) بمفردى ، قتلت ٢٠٩ وكانوا يسمونهم هكذا لأنهم كانوا يقفزون عاليا لكى يهربوا ، ومع ذلك فقد كانوا أقل عددا من الذباب ، هـذا أقل تسـلية بطبيعة الحال · سـيدى الكولونيل ، ولكن بسبب متانة خلقى ، فقد ··· أوه ! كلا ، ارجـوك يا سيدى ، ارجوك ·

الزوجة : (للكولونيل) زوجى لا يكذب : صحيح اننا مسنان ولكننا محترمان ·

الزوج : (عنيفا للكولونيل) البطل يجب أيضا أن يكون مهذبا ، اذا أراد أن يكون بطلا كاملا ·

الزوجة : (للكولونيـل) أنا أعرفك منذ زمن بعيد · ولكننى ما كنت أتصور أن يصدر هذا عنك (للسيدة ، فيما تسمع أصـوات بعض القوارب) ما كنت أتصور أن يصدر هذا عنه · نحن قوم لدينا كرامة وعزة ·

الزوج : (بصوت مرتجف) لازلت أستطيع أن أحمل السلاح ·

رنين الجرس : بعد اذنك سأفتح الباب (يأتى حركة خرقاء ، فينقلب كرسى السيدة الخفية) اوه ! آسف ·

الزوجة : (مهرولة) الم ينلك أى أذى ؟ (الزوج والزوجـة يســاعدان السيدة الخفيـة على النهوض) لقد اتسخ رداؤك ، من التراب · (تساعد السيدة فى تنفيض ردائها · رنين جديد) ·

الزوج : آسف · (للزوجة) هيا اذهبى وأحضرى كرسيا (للشخصيتين الخفيتين) لحظة واحدة· (فيما يذهب الزوج الى الباب رقم ٣ ليفتحه ، تخرج الزوجة من الباب رقم ٥ لاحضار كرسى ثم تعود من الباب رقم ٨) ·

الزوج : (متوجهـا الى البـاب) كان يريد أن يغيظنى · كاد الغضب يستولى على · (يفتح الباب) أوه ! سيدتى هذه أنت ! لا أصدق عينى ، ولكن بلى ··· لم آكن أتوقـع ذلك بتاتا ··· حقا انهـا ··· أوه ! سيدتى ، سيدتى ، لقد كنت افكر فيك طوال حياتى ، طوال حياتى يا ســيدتى ، كنا نســميك « الجميلة » ، ··· وهـذا زوجـك ··· لقد اخبرونى · هذا اكيد ··· انك لم تتغيرى مطلقا ··· اوه ! بلى بلى · لقد طـال أنفـك كثيرا ، وانتفخ ··· لم الاحظ ذلك منذ أول وهلة ، لكننى الاحظ ذلك الآن ··· لقد طال بشكل فظيع ··· آه ! يا للخسارة لم يحدث ذلك عمدا · كيف حدث ذلك ؟ ··· رويدا ، رويدا ··· عفوا يا سيدى وصديقى العزيز ، اسمح لى ان أدعوك بصـــديقى العزيز · لقد عرفت زوجتك قبلك ··· كانت هى نفسهـا وبأنف يختلف كل الاختـــلاف ··· أهنئـك يا سيدى ، فيبدو أنكما متحابان كثيرا (الزوجة تخرج من الباب رقم ٨ ، تظهر حاملة كرسيا) سميرامس ، لقد وصل شخصان نحتاج الى كرسى آخر ··· (الزوجة تضع الكرسى خلف الأربعة الآخرين ثم تخرج من الباب ٨ لكى تعود من الباب ٥ بعد لحظات حاملة كرسيـا آخر تضعه بجانب الكرسى الذى أحضرته قبل قليل · فى هذه اللحظة يصل الزوج بصحبة

المدعوين قرب الزوجة) اقتربا ، اقتربا عندنا بعض المدعوين ، سأقوم بتقديم بعضكم الى البعض الآخر سـيدتى ، أوه ·· الجميلة ، الجميلة الآنسة الجميلة ، هكذا كنا نسميك ·· لقد تقوس ظهرك ·· أوه ! يا سيدى ومع ذلك فهى لا تزال جميلة · وتحت نظارتها ، لا تزال تحتفظ بعينيها الجميلتين ، وشعرها أبيض ، يوجد الشعر الأسمر والأزرق ، وأنا واثق من ذلك ··· اقتربا ، اقتربا ··· ما هـذا يا سيدى ؟ هدية لزوجتى ؟ (للزوجة التى وصلت حاملة الكرسى) سيميراميس ، هذه هى الجميلة ، الجميلة ··· (للكولونيـل والسيدة الأولى الخفية) انها الآنسة · عفوا ، السـيدة « الجميلة » لا تبتسـما · وهذا زوجها ··· (لزوجته) انها صديقة الطفولة ولقد حدثتـك عنهـا كثيرا ··· وزوجهـا (للكولونيـل والسـيدة الأولى الخفية مرة أخرى) وزوجها ···

الزوجة : (تنحنى للتحية) انه بهى الطلعة رشيق الخطوة ، صباح الخير يا سيدتى ، صباح الخير يا سيدى (تشـير · الى المدعوين الآخرين) نعم ، صديقان ···

الزوج : لقد جاء ليقدم لك هدية ·
(الزوجة تأخذ الهدية)

الزوجة : أهى وردة يا سيدى ؟ أم مهد ؟ أم شجرة كمثرى أم غراب ؟

الزوج : (للزوجة) كلا ، انك ترين جيدا أنها لوحـة ·

الزوجة : اوه ! ما اجملها ! شكرا ، يا سيدى ··· (للسيدة الأولى الخفية) انظرى يا صديقتى العزيزة ، لو سمحت ·

الزوج : (للكولونيل الخفى) انظر ، لو سمحت ·

الزوجة : (لزوج الجميلة) دكتور ، دكتور ، انا أشعر بغثيان (١) ، أشعر بفوحان ووجعان ، قدماى خائرتان ، وعيناى باردتان ، أشعر ببرد فى أصابع يدى · وألم فى كبدى ، دكتور ، دكتور ···

الزوج : (للزوجة) السيد ليس دكتورا ، انه حافر « كليشيهات » ·

الزوجة : (للسيدة الأولى) اذا كنت قد فرغت من تأملها ، يمكنـك أن تعلقيها (للزوج) لا يهم ، انه على أية حال ساحر فاتن (لحافر « الكليشـهات ») بلا مجاملة ·· (الزوج والزوجـة أصـبحا الآن خلف الكراسى ، متقـاربين ، بل يكادان يتلامسـان ولكن بظهريهما · الزوج يحدث الجميلة والزوجـة تحدث حافر « الكليشـهات » · وبين الحين والحين يلتفت أحدهما الى أحد المدعوين الأولين ويوجه اليه عبارة أو ردا) ·

الزوج : (للجميلة) اننى فى غاية التأثر ··· أنت كما أنت ، رغم كل شىء ··· لقد كنت أحبك قبل مائة عام ··· لقد طرأ عليك تغيير كبير ··· لم يطرأ عليك أى تغيير ·· كنت أحبك ··· أنا أحبك الآن ·

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أوه ! سيدى ، سيدى ، سيدى ·· ·

الزوج : (للكولونيـل) أنا أؤيدك فى هـذه النقطة ···

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أوه ! الحقيقة الحقيقة ، ··· (للسيدة الأولى) شكرا على تعليقها ··· وأنا آسـفة اذا كنت قد آلمتك (الضوء أصبح الآن شديدا · ولا يزال يشتد شيئا فشيئا كلمـا وصـل بعض المدعوين الوهميين) ·

الزوج : (وهو يكاد يبكى ، مخاطبا الجميلة) أين ذهب الماضى ؟

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أوه ! سيدى ، سيدى ··· أوه ، سيدى ···

---

(١) حاولنا قدر الامكان المحافظة على الجناس الموجود فى الأصل الفرنسى ـ (المترجم) ·

الزوج : (مشيرا باصبعه الى السيدة الأولى) انها صديقة شابة ··· رقيقة للغاية ···

الزوجة : (مشيرة باصبعها الى الكولونيل ومخاطبة حافر الكليشيهات) نعم انه كولونيل خيال ··· صديق لزوجى ·· مرءوس ، أما زوجى فهو ماريشال ·

الزوج : (للجميلة) أذناك لم تكونا مدببتين ! ·· يا جميلتى ، هل تتذكرين ؟

الزوجة : (لحافر الكليشيهات فى ملاطفة مضحكة ، تزداد فى هذا المشـــهد ، ثم تعرض جوربها الأحمر ، وترفع تنوراتها العديدة ، وتكشف عن تنورة مليئة بالثقوب وتكشف عن صدرها، صدر العجوز ، ثم تضع يديها على خاصرتيها ، وتطرح رأسها الى الوراء وهى تطلق صيحات خليعة وتقدم حوضها ، وقد باعدت بين ساقيها ، ثم تضحك ضحك العجوز العاهر · هذا الأداء الذى يختلف عن أدائها السابق وعن أدائهـا اللاحـق والذى يجب أن يكشف عن جوانب خفية من شخصيتها ، هذا الأداء يتوقف على حين بغتة) ·

لم يعد فى مثل سنى ··· أتظن ذلك ؟

الزوج : (للجميلة ، بطريقة رومانســـية) فى أيامنا ، كان القمر كوكبا حيا ، آه ! نعم ، نعم ، لو أننا جرؤنا · لقد كنا أطفالا · أتريدين أن نعوض ما فات من الزمن ؟ ··· هل لا يزال ذلك فى مقدورنا ؟ آه ! كلا ، كلا ، لم يعد ذلك فى مقدورنا · لقد مضى الزمن سريعا كالقطار · ولقد رسم على بشرتنا قضـــبانا · أتظنين أن جراحـة الجمال يمـكن أن تحقق المعجزات ؟ (للكولونيل) أنا رجل عسكرى ، وأنت أيضا ، والعسكريون دائما شباب ، ان الماريشـــالات أشبه بالآلهة ··· (للجميلة) هـــذا ما كان مفروضا أن يكون ·· وا أسفاه ! لقد فقدنا كل شىء ··· كان من الممكن أن نكون سعيدين · أقولها لك ، كان من الممكن أن نكون سعيدين ، كان من الممكن ، كان من الممكن ، ولربما تنبت الزهور تحت الجليد ! ···

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أيهـــا المالق المداهن ! أيها الشقى ! آه ! آه ! هل أبدو أصغر من سنى ؟ أنت عفريت ! مثير ·

الزوج : (للجميلة) هل تريدين أن تكونى لى ليلى وأنا لك قيس ؟ (١) الجمال فى القلوب ·· هل تفهمين ؟ كان من الممكن أن نتقاسم الهناء والجمال والخلود ··· الخلود ··· لماذا لم نجرؤ · لم تكن لدينا الرغبة الكافية ··· ولقد أضعنا كل شىء ، كل شىء ، كل شىء ·

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أوه ، كلا ، أبوه ! كلا أوه ! انك تجعلنى أرتعش وأرتعد · أنت أيضا حساس للدغدغة ؟ حساس أم متلذذ ؟ أشعر بشىء من الحياء والخجل ··· (تضحك) هل تحب تنورتى الداخلية ؟ تفضـــــل هـــذه التنورة ؟

الزوج : (للجميلة) حياة بائسة يحياها ماريشال مساكن !

الزوجة : (تلتفت نحو السيدة الأولى الخفية) لكى تصنعى « كريب الصين (٢) خذى طبق مرق مع بهار حمار ، سكر « معدى » (لحافر الكليشيهات) أصابعك ماهرة ، ··· ولا — ولا — لا — كن ! أوه — أوه — أوه ·

الزوج : (للجميلة) قرينتى النبيلة سيميراميس ، قامت مقام أمى · (يلتفت نحو الكولونيل) كولونيل ، لقد سبق أن قلت لك ذلك ، اننا نأخذ الحقيقة حيثما وجدناها ·

(يلتفت الى الجميلة)

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) هل تعتقد حقا أن من الممكن أن ننجب أطفالا فى أية سن ؟ أطفالا من كل سن ؟

---

(١) الأصـــل الفرنسى يذكر « تريســـتان » « وايزو » وهما فى أدب العصور الوسطى قصة حب خالدة أشبه بقصة قيس وليلى ·

(٢) فى هذه العبارة تلاعب بالألفـاظ ، اذ أن كريب دوشين تعنى فى ذات الوقت « فطائر الصـــين » والقمـاش المعروف بكريب الصين ·

الزوج : (للجميلة) وهذا ما أنقذنى : الحيـاة العائلية الهادئة ، والتقشف وأبحاثى العلمية ، والفلسفة ، ورسالتى ٠٠ ٠

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) لم أخن فى يوم من الأيام زوجى الماريشـــال ٠٠ ليس بهذه القوة ! ستجعلنى أسقط ٠٠٠ أنا لست سوى أمه المسكينة ! (تنتحب) جد ٠٠٠ جد ٠٠٠ (تدفعه) جدة ٠ هذا الصياح ضـــميرى هو هو الذى يطلقه ٠ بالنسبة لى ، فات الأوان ٠ فابحث عن طريقك بعيدا عنى ٠ لا أريد أن أقطف أزهار الحياة ٠٠٠

الزوج : (للجميلة) ٠٠٠ مشغوليات على مستوى عال ٠ (الزوج والزوجة يقودان الجميلة وحافر الكليشيهات الى جوار المدعوين الآخرين الخفيين ويجلسانهما) ٠

الزوج والزوجة : (لحافر الكليشيهات والجميلة) اجلسا ، اجلسا ٠ (الزوجان يجلسان ، هو الى اليسار ، وهى الى اليمين جاعلين الكراسى الأربعة الخالية بينهما ٠ مشهد صامت طويل ، تتخلله من حـين الى حـين كلمة « لا » وكلمة « نعم » (١) الزوجان ينصتان لما يقوله المدعوون الوهميون) ٠

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) أنجبنا طفلا ٠٠ طبعا عاش ٠ وذات مرة خرج ٠٠ ٠٠ انها قصة عادية ٠٠٠ بل غريبة ٠٠٠ هجر والديه ٠٠٠ كان قلبه من ذهب ٠٠٠ منذ زمن بعيد ٠٠٠ كنا نحبه كثيرا ٠٠٠ وصفق الباب ٠٠٠ وقد حاولت أنا وزوجى أن نمنعه بالقوة ٠٠٠ كان فى السابعة من عمره ، سن العقل والادراك ، صحنا فيه قائلين : يا ابنى يا ولدى ، يا ابنى يا ولدى ، يا ابنى يا ولدى ٠٠٠ لكنـــه لم يلتفت ٠٠٠

الزوج : وا أسفاه ! ، كلا ٠٠٠ كلا ٠٠٠ لم ننجب أطفالا ٠٠ لقد تمنيت أن يكون لى طفل ٠٠٠ وسيميراميس أيضا ٠٠٠ وقد فعلنا كل شىء ٠٠ حبيبتى سيميراميس المسكينة ، مثال الأمومة ٠ ربما كان هذا لا يجب ٠ أنا نفسى كنت ابنا عاقا ٠٠٠ آه ! ألم ، وحسرة وندم ، ليس هناك سوى ذلك ٠٠٠

الزوجة : كان يقول لنا : انكما تقتلان الطيور ! لماذا تقتلان الطيـور ؟ ٠٠٠ اننـــا لا نقتل الطيور ٠٠٠ لم نلحق الأذى باية ذبابة ٠٠٠ كانت الدموع الغزار تترقرق فى عينيه ولم يسمح لنـــا بتجفيفها ٠ لم يكن باستطاعتنـــا الاقتراب منه ٠ كان يقول : بل انكما تقتلان كل الطيور ، كل الطيور ٠٠٠ وكان يلوح لنا بقبضتيه الصغيرتين ٠٠٠ انكما تكذبان ٠ لقد خدعتمانى ٠ الشوارع مليئة بالطيور القتيلة ، بالأطفال الصغار الذين يحتضرون ٠ انه تغريد الطيور ! ٠٠٠ كلا ، بل هو الأنين ٠ السماء حمراء من الدماء ٠٠٠ كـلا يا بنى ، انهـــا زرقاء ٠٠٠ كذلك كان يصـــيح قائلا : لقد خدعتمانى ، كنت اعبدكما ، كنت أعتقد أنكما طيبان ٠٠٠ الشوارع مليئة بالطيور الميتة ٠ لقد فقأتما عيونها ٠٠٠ بابا ، ماما ٠٠٠ أنتما شريران ! ٠٠٠ لم أعد أريد البقاء معكما ٠٠٠ فارتميت عند قدميه ٠٠ وكان أبوه يبكى ٠٠٠ لم نستطع أن نوقفه ٠٠٠ وظللنا نسمع صراخه وهو يقول : أنتما المسئولان ؟ ما معنى مسئول ؟

الزوج : تركت أمى وحدهـا تموت فى حفرة ٠ وكانت تنادينى وتئن أنينا ضعيفا وهى تقول : ولدى الصغير ولدى الحبيب ، لا تدعنى أموت وحدى ٠٠٠ ابق بجوارى ٠ فلم يبق فى عمرى الكثير ٠ فأجبتها قائلا : لا عليـك يا أماه ، فسأعود بعد قليـل ٠٠٠ كنت على عجلة من أمرى ٠٠٠ وذهبت الى المرقص أرقص ٠ وعدت بعد قليل لأجدها قد فارقت الحياة ودفنت فى أعماق الأرض ٠٠٠ فجعلت أنبش الأرض ، وبحثت عنهـا ٠٠٠ ولم أتمـكن من العثـور عليها ٠٠٠ انا اعرف ، أعرف أن الأبناء يهجرون أمهاتهم ، ويقتلون آباءهم ٠٠ هكذا الحياة ٠٠ لكننى أتألم لذلك ٠٠ أما الآخرون ، فلا ٠٠٠

الزوجة : كان يصرخ قائـلا : بابا ، مامـا ، لن أراكما ٠٠٠

---

(١) « نعم » و « لا » يجب أداؤهما بطريقة ايقاعية ، بطيئا بطيئا ، اشبه بطريقة تاليف اللحن الموسيقى ، ثم يتتابع الايقـاع فى سرعة ٠ رأسا الزوجين يتمايلان تبعـا للايقـاع ٠

الزوج : أنا أتألم لذلك ، أما الآخرون ، فلا ...

الزوجة : لا تحدثوا زوجي عن ذلك ، فقد كان يحب والديه حبا جما . لم يتخل عنهما لحظة واحدة . كان يعتني بأمرهما ويرعاهما ... ولقد ماتا بين ذراعيه وهما يقولان له : لقد كنت ابنا بارا . جازاك الله عنا كل خير .

الزوج : لازلت أراها ممددة داخل حفرتها ، كانت تمسك في يدها زنبقة الوادي ، وتصيح قائلة : لا تنسني ، لا تنسني ... وكانت الدموع الغزار تملأ مآقيها وكانت تناديني بكنيتي اذ كنت طفلا وتقول : كتكوتي الصغير ، لا تتركني هنا وحيدة .

الزوجة : (لحافر الكليشيهات) لم يكتب لنا أبدا . ومن حين لآخر ، يخبرنا صديق أنه رآه في هذه الناحية ، أو رآه في تلك الناحية ، وانه بخير ، وأنه زوج مخلص ...

الزوج : (للجميلة) وحينما رجعت كانت قد دفنت منذ فترة طويلة .

(للسيدة الأولى) أوه ! بلى ، أوه ، بلى يا سيدتي ، لدينا في الدار سينما ومطعم وحمامات ...

الزوجة : (للكولونيل) طبعا يا كولونيل ، ذلك لأن ...

الزوج : الواقع أنه كذلك .

(المحادثة تسير متعثرة متكسرة)

الزوجة : بشرط !

الزوج : لذلك فلست ... لقد ... طبعا ...

الزوجة : (محادثة متقطعة ، في ضعف وخور) قصارى القول .

الزوج : لخاصتنا ، وخاصاته .

الزوجة : البيت .

الزوج : أنا هو له لي .

الزوجة : له ، أو لها ؟

الزوج : أل ...

الزوجة : ورق لف الشعر ... هيا اذن .

الزوج : لا يوجد .

الزوجة : لماذا ؟

الزوج : نعم ..

الزوجة : أنا .

الزوج : بالاختصار .

الزوجة : بالاختصار .

الزوج : (للسيدة الأولى) ماذا قلت ، من فضلك ؟ (لمدى لحظات ، يظل الزوجان جامدين فوق الكرسيين . ثم يسمع رنين جرس الباب من جديد)

الزوج : (في عصبية سوف تزداد حدتها) حضر بعضهم ، بعض المدعوين ، مزيد من المدعوين .

الزوجة : لقد خيل لي أني سمعت بعض الزوارق .

الزوج : سأفتح الباب . اذهبي أنت وأحضري بعض الكراسي . عفوا أيها السادة والسيدات .

(يذهب الى الباب رقم ٧)

الزوجة : (للشخصيات الوهمية الموجودة) لو سمحتم ، قفوا ، لحظة . فقد بات وشيكا أن يحضر الخطيب ويجب أن أعد المكان للمحاضرة (الزوجة تنظم الكراسي ، بحيث تكون ظهورها جهة المشاهدين) ساعدوني . شكرا .

الزوج : (يفتح الباب رقم ٧) صباح الخير أيتها السيدات ، صباح الخير أيها السادة · تفضلوا بالدخول ·

(الأشخاص الثلاثة أو الأربعة الذين وصلوا يكونون من الطول بحيث يضطر الزوج الى أن يشب على أطراف أصابعه لكى يصافحهم · بعد أن انتهت الزوجة من ترتيب الكراسى كما هو مبين فيما سبق ، تسير وراء الزوج) ·

الزوج : (وهو يقوم بتقديم المدعوين بعضهم الى البعض الآخر) زوجتى ··· السيد فلان ··· السيدة فلان ··· زوجتى ··· السيد فلان ··· السيدة فلان ··· زوجتى ·

الزوجة : من كل هؤلاء الناس يا حبيبى ؟

الزوج : (للزوجة) أحضرى بعض الكراسى ، يا حبيبتى ·

الزوجة : أنا لا أستطيع أن أقوم بكل شىء ! ··· (تخرج وهى تدمدم متذمرة من الباب رقم ٦ وتعود من الباب رقم ٧ فى حين يذهب الزوج بصحبة المدعوين الجدد الى مقدمة المسرح) ·

الزوج : حذار أن تسقط آلة تصويرك السينمائية ··· (يستمر فى عملية التقديم) الكولونيل ··· السيدة ··· السيدة الجميلة ··· حافر الكليشيهات هؤلاء صحفيون ، جاءوا أيضا لكى يستمعوا الى المحاضر الذى سيصل بالتأكيد بعد قليل ··· لا تقلقوا ·· فلن يتسرب الملل الى نفوسكم ··· وانتم معا ··· (الزوجة تظهر من الباب رقم ٧ حاملة كرسيين) هيا ، انت أحضرى الكراسى بسرعة ··· يلزمنا كرسى آخر ·

(الزوجة تذهب لتاتى بكرسى آخر ، وهى متذمرة ، هذه المرة أيضا · تخرج من الباب رقم ٣ ثم تعود من الباب رقم ٨) ·

الزوجة : حسنا ، حسنا ··· أنا أفعل ما فى وسعى ··· فلست آلة ··· من كل هؤلاء القوم ؟

(تخرج)

الزوج : اجلسوا ، اجلسوا ، السيدات مع السيدات ، والرجال مع الرجال أو العكس ، اذا أردتم · ليس لدينا كراسى أجمل من هذه ··· فالموضوع اتسم بالارتجال ، ولم نستعد الاستعداد اللازم ·· سامحونا ··· خذ هذا الذى فى الوسط ··· هل تريد قلما ؟ ··· اتصل هاتفيا « بمايو » سترد عليك « مونيك » كلود ··· رجل خير ··· لا أملك مذياعا ··· أشترى كل الصحف ··· هذا متوقف على أمور كثيرة جدا ، أنا أدير هذه المساكن ، ولكن ليس عندى موظفون ··· لابد من الاقتصاد ··· دعنا من الأحاديث الصحفية الآن ، أرجوك ··· فيما بعد ، سنرى ··· ستحصل الآن فورا على مقعد لك ··· ولكن ماذا تفعل زوجتى ؟

(الزوجة تظهر من الباب رقم ٨ حاملة كرسيا)

أسرعى يا سيميراميس ···

الزوجة : اننى أبذل قصارى جهدى ··· من كل هؤلاء القوم ؟

[illegible]

الزوج : ساشرح لك فيما بعد ·

الزوجة : وهذه من تكون ؟ من تكون يا حبيبى ؟

الزوج : لا عليك ··· (للكولونيل) سيدى الكولونيل ، ان الصحافة مهنة تشبه مهنة المحارب ··· (للزوجة) اعتنى قليلا بأمر السيدات يا حبيبتى ··· (رنين جرس الباب · الزوج يخف الى الباب رقم ٨) لحظة ··· (للزوجة) كراسى !

الزوجة : سيداتى ، سادتى ، اسمحوا لى لحظة ·· (تخرج من الباب رقم ٣ ثم تعود من الباب رقم ٢ · الزوج يذهب ويفتح الباب الخفى رقم ٩ ويختفى هو فى اللحظة التى تظهر فيها الزوجة داخلة من الباب رقم ٣) ·

الزوج : (غير ظاهر) تفضلوا ··· تفضلوا ··· تفضلوا ··· تفضلوا ···

(يظهر ووراءه عدد كبير من الأشخاص الوهميين من بينهم طفل صـــغير يمســـكه من يده) لا يصح أن نصحب معنا الى المحاضرات العلمية أطفالا صغارا ·· سرعان ما سيشعر بالضيق والملل هذا الصغير المسكين ··· وقد يأخذ فى الصراخ أو قد يتبول على أثواب السيدات ، (يقودهم الى منتصف المنصة · الزوجة تصل حاملة كرسيين) أقدم لكم زوجتى سميراميس ، هؤلاء أطفالهم ·

الزوجة : أيها السادة ، أيتها السيدات ··· أوه ! ما الطفهم ! ·

الزوج : ما أظرفه ··· ما أظرفه ··· ما أظرفه !

الزوجة : الكراسى غير كافية ·

آه ! للا ، للا ، للا !

(تخرج لتحضر كرسيا آخر · تستخدم فى خروجها ودخولها البابين ٢ ، ٣ الماثلين الى اليمين) ·

الزوج : خذى الصغير على ركبتيك ··· التوأم يمكنهما الجلوس على كرسى واحد · حذار ، فهى ليست متينة ··· انها كراسى المنزل ، كراسى المالك · نعم ، يا صغارى ، فقد يتشاجر معنا ، فهـو شرس الطبـــاع ··· يريد أن نشتريها منه وهى لا تساوى شيئا · (الزوجة تصـــل بأقصى سرعة حاملة كرسيا) انكم لا يعرف بعضـــكم البعض الآخر ·· فأنتم تتقابلون لأول مرة ·· يعرف بعضكم البعض الآخر بالأســـماء فقط ··· (للزوجـــة) سيميراميس ، ساعدينى فى عملية التقديم ···

الزوجة : من كل هؤلاء الناس ؟ ··· أقدم لكم ، عفوا ، أقدم لكم ، ··· ولكن من هم ؟

الزوج : اسمحوا لى أن أقدم لكم ··· أن أقدم لكم ··· أن أقدمها لكم · السيد ، السيدة ، الآنسة ··· السيد ، السيدة ··· السيدة ·· السيد ···

الزوجة : (للزوج) هـل ارتديت ســـترتك الصوفية ؟ (للأشخاص الوهميين) السيد ، السيدة ، السيد ·· (رنين جرس جديد) ·

الزوج : مدعـوون !

(رنين آخر)

الزوج : مدعـوون !

(رنين آخر ، ثم ثالث ، ورابع ، الزوج يتكاثر عليه العمل حتى ليكاد يعجز عن انجازه · الكراسى الموجهه نحو المنصه ومساندها نحو الجمهور تشـــكل صـفوفا منتظمه ، تتزايد باستمرار وكأننا فى صالة للعرض · الزوج منهك القوى ، يجفف جبهته وينتقل من باب الى اخر ويجلس الأشخاص الوهميين ، فى حين تعرج الزوجة خفيفا وقد فاض بهـا ، تتنقل باسرع ما تستطيع من باب الى باب وتحضر الكراسى يوجد الان عدد غفير من الأشـخاص الوهميين فوق المسرح · الزوجـــان يأخذان حذرهما حتى لا يصطدما بالحاضرين ويتنقلان بين صفوف الكراسى · الحركة يمكن أن تتم على النحو التالى : الزوج يذهب الى الباب رقم ٤ والزوجة تخرج من الباب رقم ٣ وتعود من الباب رقم ٢ · الزوج يذهب ويفتح البـاب رقم ٧ والزوجة تخرج من الباب رقم ٨ وتعود من الباب رقم ٦ حاملة الكراسى ·· الخ وذلك للدوران حول خشبة المسرح باستخدام جميع الأبواب) ·

الزوجة : عفوا ··· عفوا ··· آه ··· عفوا ··· عفوا ···

الزوج : أيها السادة تفضلوا بالدخول ··· أيتها السيدات ·· تفضـــلن ، هذه السيدة ··· لو سمحت ··· نعم ···

الزوجة : (حـاملة الكـــراسى) أوه ، أوه ، ما أكثرهم ! ··· حقا ما أكثرهم ! ··· المكان يضيق بهم ··· أوه ، أوه ···

(تسمع فى الخارج أصوات جريان الزوارق فوق الماء تعلو الأصوات وتقترب أكثر فأكثر)

جميع الأصوات أصبحت تأتى من خلفيــات المسرح فحسب • الزوج والزوجة يواصــلان الحركة التى سبقت الاشــارة اليها ، تفتح الأبــواب ، وتحضر الكراسى • رنين جرس الباب لا يتوقف) •

الزوج : هذه الطاولة تضايقنـا (١) (ينقـل أو بالأحرى يأتى حركة من ينقل طاولة فى غير بطء ، تساعده فى ذلك الزوجة) لم تعد هناك أماكن كثيرة هنا ، اعذرونا •••

الزوجة : (تحمل الطاولة عن الزوج)

هل ارتديت سترتك الصوفية ؟

(رنين جرس الباب)

الزوج : مدعوون ! كراسى ! مدعوون ! كراسى ! ادخلوا ، ادخلوا ، أيها السادة والسيدات••• سيميراميس ، أسرعى ••• سنساعدك •

الزوجة : عفوا •• عفوا ••• صــباح الخير ، يـا سيدتى ••• سيدتى ••• سيدى ••• نعم ، نعم ، الكراسى

الزوج : (بينما يســمع الرنين أشــد وأقوى ، وضوضــاء الزوارق أقرب وأوضــح ، وبينما يزداد هذا وذاك ، يرتبـك الزوج وســط الكراسى ولايكاد الوقت يسعفه لكى يذهب من باب الى آخر ، من فرط السرعة التى يتابـع بها الرنين) حاضر ، حالا ••• هل ارتديت سترتك الصوفية ؟ ••• حاضر ••• حاضر •• حالا •• صبرا حاضر ، حاضر •• صبرا ••

الزوجة : سترتك ؟ سترتى ؟ عفوا ••• عفوا •

الزوج : من هنا أيها السادة والسيدات ، ••• عفوا •• عفوا •• ادخلوا ، ••• ســأذهب لكى •• هنا ، الأماكن •• عزيزتى •• ليس من هنا •• حذار •• أنت يا صديقتى ؟ ••

(١) هذه العبارة حذفت عند تقديم المسرحية ، كذلك الشرح التالى لها • فلم يكن هناك طاولة •

(لحظة طويلة لا يسمع خلالها أى كلام• يسمع تلاطم الأمواج وجريان الزوارق والرنين المتصل، الحركة تصل الى ذروتها • والابواب أصبحت الآن تفتح وتغلق، بلا توقف، من تلقاء نفسها• الباب الكبير المائـل فى الغور يظل مغلقـا • الزوجان يروحان ويجيئان ، بلا كلام ، من باب الى آخر يبدوان وكأنهما يتزحلقان فوق عجـلات صــغيرة • الزوج يستقبل النـاس ويصحبهم ولكنه لا يذهب بعيـدا ، بل يعين فقط لهم الأماكن ، وذلك بعد أن يسير معهم خطوة او خطوتـين ، فليس لديـه الوقت • الزوجـة تحضر كراسى • الزوج والزوجـة يتقـابلان ويصـطدم كل منهما بالآخر مرة او مرتين دون ان تتوقف الحركة • وبعد ذلك يمثل الزوج فى منتصف أقصى المسرح ويلتفت ذات اليمين وذات اليسار، وذات اليسار وذات اليمين ، وهو لا يـكاد يبرح مكانه ، ويعـين الاماكن بذراعه تصبح أكثر حركة • ثم تتوقف الزوجـة حاملة أحـد الكراسى ، وتضعه ثم تحمله ، ثم تضعه مرة أخرى وهى توهم بأنها تريد هى الاخرى أن تتنقل من باب الى آخر ، من اليســار الى اليمين ، ومن اليمين الى اليســـار محركـة فى ذلــك كـله رأسها وعنقها فى سرعة فائقة ، كل هذا لايجب ان يشل الحركة • يجب أن يوحى الزوجان بأنهما لا يتوقفان مع أنهما ثابتـان تقريبا فى مكانيهما ، أيـديهما وجذعـاهما ورأسـاهما وعيونهما تتحرك مشكلة دوائر صغيرة • أخيرا تبطؤ الحركة ، خفيفا فى البداية وبالتدريج : الرنين يقل تواتـره وتخف حـدته ، الأبواب تفتح وتقفل فى سرعة أقل ، حركات الزوجين وايماءاتهما تبطؤ بالتدريج • فى اللحظة التى تتوقف فيها الأبواب فجأة وتكف عن الفتح والغلق ، ويكف جرس البـاب عن الرنين ، يجب أن نشــعر بأن خشــبة المسرح تغص بالحاضرين)

الزوج : ســادبر لكــم أماكن ••• صــبرا ••• سيميراميس •

الزوجة : (فى حركة هائلة ، فارغة اليدين) لم تعد هناك كراسى ، يا حبيبى •

(ثم وعلى حين فجأة تشرع فى بيع كتيبـات او اوراق خفيـــة تتضمن البرنامج وذلك فى القاعـة المليئة المغلقة الأبواب) البرنامـج ، اطلبوا ـ البرنامج ، برنامج السهرة ، اطلبوا البرنامج !

الزوج : الهدوء ، أيها السادة والسيدات ، سنهتم بأمركم ·· كل فى دوره ، بأسبقية الوصول · ستجلسون جميعا · سنرتب كل شىء ·

الزوجة : اطلبوا البرنامج ، البرنامج ، ! انتظرى قليلا يا سيدتى ، لا أستطيع أن البى طلبات الجميع فى وقت واحد ، فأنـا لا أملك ثلاثا وثلاثين يدا ولست بقـرة ، سيدى أرجوك ، تكرم بتوصيل البرنامج الى جارتك ، شكرا·· النقود ، النقود ···

الزوج : قلت اننى سأجلسكم جميعا ! اضـبطوا أعصابكم · من هنا ، هنا ، حذار ·· أوه ، صديقى العزيز ··· أصدقائى الأعزاء ·

الزوجة : ··· البرنامج ··· البر ، نامج ··· نامج ···

الزوج : نعم ، يا عزيزى ، انها هناك ، هناك ، تبيع البرنامج ··· ليس هناك مهنة حقيرة ·· ها هى ··· هـل تراهـا ؟ ·· لك مكان فى الصف الثانى ··· الى اليمين ··· كلا ، الى اليسار ·· هو ذاك ! ···

الزوجة : ··· نامج ··· نامـج ··· البرنامـج ··· ـ اطلبوا البرنامج ···

الزوج : كيف تريدوننى أن أتصرف ؟ اننى أبذل كل جهدى !

(مخاطبا بعض الأشخاص الوهميين الجالسين) افسحوا قليلا لو سمحتم ·· المزيد ·· لك ـ هذا المكان يا سيدتى ، ·· اقتربى ·

(يضـطر للصـعود فوق المنصـة أمام دفـع الجماهير) سيادتى ـ سادتى ، نرجوكم المعذرة فلم تعد هناك أماكن للجلوس ···

الزوجة : (التى تمثل فى الطرف النقيض ، قبالة زوجها ، بين الباب رقم ٣ والنافذة) اطلبوا البرنامج ··· من يريد البرنامج ؟ شيكولاته مثلجـة ، كاراميـللا ··· بونبون مزز ··· (لا تستطيع الحراك بسبب تكالب الجماهير عليها ، فتقذف بالبرنامج والبونبون ، كيفما اتفق ، من فوق الرؤوس الوهمية) · ها هو ذا ! ها هو ذا !

الزوج : (واقفا فوق المنصة ، فى منتهى الحركة ، تدفعه الجماهير ، فينزل من فوق المنصة ، ثم يصعدها مرة أخرى ، ثم ينزل ، يصدم وجها ، يصدمه مرفق ، يقول :) عفوا ··· آسف جدا ··· حذار ··· انتبه !

(تدفعه الجماهير ، فيترنح · يجد صعوبة فى المحافظة على اتزانه ، يتعلق ببعض الأكتاف)·

الزوجة : ما كل هؤلاء القوم ؟ البرنامج ، اطلبوا البرنامج اذن · شوكولاته مثلجة ·

الزوج : سيداتى ، آنسـاتى ··· الصوت لحظة أرجوكم ··· السـكوت ··· شىء مهم ··· الأشخاص الذين لا توجد لهم أماكن للجلوس يتكرمون باخلاء الممرات ··· أرجوكم ··· لا تظلوا بين الكراسى ··

الزوجة : (للزوج بلهجة أقرب الى الصـياح) من كل هؤلاء النـــاس ، يا حبيبى ؟ ماذا جـاءوا يفعلون هنا ؟

الزوج : أخلـوا الممرات سـيداتى سـادتى · الأشـخاص الذين لا يجدون أماكن للجلوس يتكرمون ، بمراعاة الراحة العامة ، بالوقوف لصق الجدار، هناك ، الى اليمين أو اليسار ·· وسـتسمعون كل شىء ، وتـرون كل شىء ، لا تخشوا شيئا ، كل الأماكن طيبة !

(تجرى عملية نقل وترتيب للكراسى، من جراء دفـع الجماهير · سيدور الزوج حول منصـة المسرح دورة تقريبا حتى يبلغ النافذة اليمنى بجوار الكرسى · الزوجة ستفعل نفس الشىء فى اتجـاه عكسى حتى تبلغ النـافذة اليسرى بجوار الكرسى الآخر) ·

الزوج : (فيما يؤدى الحركة المشار اليها)
لا تدفعونى هكذا ، لا تدفعونى هكذا .

الزوجة : (بنفس الطريقة) لا تدفعونى هكذا ، لا تدفعونى هكذا .

الزوج : (بنفس الأداء) لا تدفعـونى هـكذا ، لا تدفعونى هكذا .

الزوجة : (بنفس الاداء) لا تـدفعونى هـكذا ، سادتى سيداتى ، لا تدفعوا .

الزوج : (بنفس الاداء) هدوءا ... لطفـا ... هدوءا ... ما ...

الزوجة : (بنفس الأداء) لاتكونوا وحوشا هكذا .

(وأخيرا وصـلا الى مكانيهما النهائيين . كل منهما بجوار نافذته : الزوج الى اليسـار ، والزوجة الى اليمين لن يتحركا بعد ذلك حتى النهاية)

الزوجة : (تنـادى زوجها) حبيبى ... لم أعد أراك ... أين أنت ؟ من هؤلاء ؟ ماذا يريد كل هؤلاء الناس ؟ ومن هذا ؟

الزوج : أين أنت ؟ أين أنت يا سيميراميس ؟

الزوجة : حبيبى ، أين أنت ؟

الزوج : هنـا ، بجـوار النـافذة ... هـل تسمعيننى ؟ ...

الزوجة : نعم ، أسـمع صـوتك ! ... أسمع أصواتا كثيرة ... لكننى أميز صوتك ...

الزوج : وأين أنت ؟

الزوجة : بجوار النافذة أيضـا ! ... حبيبى ، أنا خائفة ، هناك اناس كثيرون ... وكل منا بعيد عن صاحبه ... فى مثـل عمرنا يجب أن نتنبه ونأخذ حذرنا ، فمن الجائز أن نضل طريقنا ... يجب أن تبقى بجوارى ، فلا أحد يدرى ، يا حبيبى ، حبيبى ...

الزوج : آه ! ... لقد لمحتك الآن ... أوه ! ... سوف نلتقى ، لا تخشى شيئا ... أنا هنا مع بعض الأصدقـاء . (الى أصدقائه) كم أنا سـعيد بمصافحتكم ! ... طبعا ، أنـا مؤمن بالتقدم المضطرد ، مع دفعات ، لكن ، لكن ..

الزوجة : لا بـأس ، شـكرا ... ياله من جـو ردىء ! ما أجمل الجو ! (على حدة) ومع ذلك فأنا خائفة... ماذا أفعل هنا ؟ ... (تصرخ) حبيبى ، حبيـبى ! ... (كل من الزوجـين سيتحدث الى المدعوين من جهته)

الزوج : لكى نمنع استغلال الانسان للانسان ، لابد لنا من المال ، من المال ، المزيد من المـال ! .

الزوجة : حبيبى ! (ثم ، وقد صرفها عنـه بعض الأصدقاء) نعم ، زوجى هناك ، هو الذى ينظم الاجتماع .. هناك .. أواه ! لن تتمكنوا .. يجب أن تجتازوا القاعدة ، انه هناك مع بعض الأصدقاء ...

الزوج : كلا طبعـا .. كنت دائما أقول ذلك .. المنطق المحض ، لا وجود له ، ... انه ضرب من الخيال .

الزوجة : طبعا ، هذا النوع من السعداء موجود . فى الصـباح ، يتنـاولون افطارهم على متن طائرة ، وفى الظهر . يتنـاولون غداءهم فى قطار ، وفى المساء يتناولون عشاءهم على ظهر باخرة . وينـامون ليلهم فى سـيارة شحن تسير ، وتسير ، وتسير ...

الزوج : تتحـدثون عن الكرامة الانسانيـة ؟ فلنحاول على الأقل أن ننقذ الوجه . فالكرامة ليست الا ظهرها .

الزوجة : لا تخوضوا فى الظلمات

(تقهقه ، أثناء الحديث)

الزوج : مواطنوكم يطلبون منى ذلك .

الزوجة : طبعا ... قص على كل شىء

الزوج : لقد دعوتكم ... لكى أشرح لكم ... الفرد والشخص ، هما شخص واحد .

الزوجة : لا يبدو طبيعيا على سجيته . انه مدين لنا بمبالغ طائلة .

الزوج : أنا لست أنا · أنا شخص آخر · أنا هذا داخل ذاك ·

الزوجة : أبنائى ، لا يثق أحدكم بأخيه ·

الزوج : أفيق أحيانا وسط الصمت المطبق · انها الكرة الأرضية · لا ينقصها أى شىء · ومع ذلك لابد من الحذر · فمن الممكن أن تختفى فجأة · فهناك فتحات وشقوق يمكن أن تهرب منها ·

الزوجة : أشباح ، وأطياف ـ لاشىء بالمرة ··· زوجى يقوم بمهام غاية فى الأهمية ، مهام سامية ·

الزوج : عفوا ··· أنا لا أؤيد هذا الرأى بتاتا ! ··· سأخبركم برأيى فى هذا الموضوع فى الوقت المناسب ·· لن أقول الآن شيئا ! ··· الخطيب ، الذى ننتظره ، هو الذى سيتحدث اليكم ، ويجيبكم باسمى ، على كل ما يثير حيرتنا ··· سيشرح لكم كل شىء ··· متى ؟ حينما يحين الوقت ··· وسيحين الوقت حالا ···

الزوجة : (من جهتها الى أصدقائها) من الأفضل لو بكرنا ··· طبعا ··· (على حدة) لن يتركونا فى هدوء · ليتهم ينصرفون ! ··· حبيبى ··· أين هو ؟ لم أعد أراه ···

الزوج : (بنفس الطريقة) لا تقلقوا هكذا · ستستمعون الى رسالتى حالا ·

الزوجة : (على حدة) آه ! ··· اننى أسمع صوته ··· (للأصدقاء) لعلكم ، لقد كان زوجى دائما غير مفهوم · ولقد حانت فرصته أخيرا ·

الزوج : اسمعوا · إن لدى خبرة واسعة · فى كل مجالات الحياة ، والفكر ··· وأنا لست أنانيا : فيجب أن تستفيد الانسانية من هذه الخبرة ·

الزوجة : آى ! لقد سرت فوق قدمى ··· وهى ملتهبة !

الزوج : لقد أخرجت الى النور منهجا كاملا · (على حدة) المفروض أن يكون الخطيب قد وصل الآن ! (عاليا) لقد قاسيت الأمرين ·

الزوجة : لقد قاسينا كثيرا · (على حدة) المفروض أن يكون الخطيب قد وصل الآن ! فقد حان الوقت ·

الزوج : لقد قاسينا كثيرا ، وتعلمنا كثيرا ·

الزوجة : (كالصدى) قاسينا كثيرا ، وتعلمنا كثيرا ·

الزوج : سترون بأنفسكم أن منهجى كامل غير منقوص ·

الزوجة : (كالصدى) سترون بأنفسكم أن منهجه كامل غير منقوص ·

الزوج : هذا اذا أطيعت تعليماتى ·

الزوجة : (كالصدى) اذا أطيعت تعليماته ·

الزوج : علينا بانقاذ العالم ! ···

الزوجة : (كالصدى) ينقذ روحه بانقاذ العالم !

الزوج : حقيقة واحدة للجميع !

الزوجة : (كالصدى) حقيقة واحدة للجميع ·

الزوج : أطيعونى ! ···

الزوجة : (كالصدى) أطيعوه !

الزوج : لان عندى اليقين المطلق !

الزوجة : (كالصدى) عنده اليقين المطلق !

الزوج : أبـــدا ···

الزوجة : (كالصدى) أبـــدا ···

(وعلى حين فجأة تسمع فى خلفيـات المسرح ضوضاء وموسيقى · أبواق)

الزوجة : ماذا هناك ؟

(الضوضـاء تعلو ، ثم يفتح بـاب الغور على مصراعيـه فى جلبة عاليـة ومن خلال الباب المفتوح لا نرى الا الفراغ ، ولكن ضوءا شديدا يغمر خشبة المسرح داخلا من الباب الكبير والنوافـذ التى غمرهـا الضوء لدى وصول الامبراطور الذى لا يظهر للعيان هو أيضا)

الزوج : لست أدرى ·· لا أصـــدق ··· أهذا ممكن ؟ ·· أجل ·· أجل ·· مستحيل ··· ومع ذلك ·· بلى ·· أجل ·· بلى ·· أجل ·· انه الامبراطور ! جلالة الامبراطور !

(الضوء فى ذروة شدته، من الباب المفتوح ومن النوافـذ ، لكنه ضوء بارد ، فـارغ ، لاتزال تسمع بعض الضوضـاء التى تكف على حين فجأة)

الزوجة : حبيبى ··· حبيبى ··· من هذا ؟

الزوج : انهضـوا ··· انه صـاحب الجلالـة الامبراطور ! الامبراطور فى دارى ، فى دارنا ··· سيميراميس ، هل تدركين معنى هذا ؟

الزوجة : (دون أن تفهـم) الامبراطور ؟ ··· الامبراطور ؟ حبيبى ! (ثم تفهم فجأة) آه ! نعم ، الامبراطور ! صاحب الجلالة ! صاحب الجلالة ! (تنحنى فى حماسة بالغة انحناءات كثيرة مضحكة) فى دارنا ! فى دارنا !

الزوج : (باكيا من التأثر) صاحب الجلالة ! ··· أوه ! صاحب الجلالة ! ··· جلالتى الصغرى، جلالتى الكبرى ! ··· أوه ! ياله من فضـل عظيم ··· انه حلم عجيب ···

الزوجة : (كالصدى) حلم عجيب··· جيب···

الزوج : (مخاطبا الجماهير الوهمية) سيداتى ، سادتى، انهضوا· مولانا المحبوب، الامبراطور، بيننا ! وافرحتاه ! وافرحتاه !

(يرتقى المنصة ، يشب على أطراف أصابعـه لكى يتمكن من مشاهدة الامبراطور ، الزوجة ، وهى فى مكانها ، تفعل نفس الشىء)

الزوجة : وافرحتاه ! وافرحتاه !
(دبيب)

الزوج : صاحب الجلالة ! ··· أنا هنـا ! ··· صاحب الجلالة ! ··· هل تسمعوننى ؟ هل تروننى ؟ أخبرى جلالته اننى هنا ! صاحب الجلالة ! صاحب الجلالة !! أنا هنا ، أخلص خادم لكم !

الزوجة : (لا تزال تمثل الصدى) أخلص خادم لكم ، يا صاحب الجلالة !

الزوج : خادمكم ، عبدكم، كلبكم ، (ينبح) هاو ! هاو ! كلبكم يا صاحب الجلالة !

الزوجة : (تنبح نباحا عاليا) هاو ··· هاو ··· هـو ·

الزوج : (وهو يعصر يديه) هل ترانى ؟ أجبنى ، يا مولاى ! آه ··· لقد رأيتك ، لقد رأيت الآن وجه جلالتكم الجليل ··· وجبينكم العظيم ·· لقد رأيته ، نعم ، بالرغم من حاجز الحاشية ·

الزوجة : بالرغم من الحاشية ··· نحن هنـا ، يا صاحب الجلالة ·

الزوج : يا صاحب الجلالة ! يا صاحب الجلالة ! سيداتى ، سادتى، لا تتركوا جلالته واقفا ··

هانت ذا ترى يا صاحب الجلالة أننى الوحيد فعلا الذى يعتنى بأمر صحتكم ، بأمر جلالتكم ، اننى أكثر رعاياكم اخلاصا ووفاء ٠٠٠

الزوجة : (كالصدى) نحن أكثر رعاياكم اخلاصا ووفاء ، يا صاحب الجلالة !

الزوج : دعونى اذن أمر أيها السيدات والسادة ٠٠٠ كيف أشق لى طريقا وسط هذا الجمع الغفير ٠٠٠ يجب أن اذهب لاقدم أسمى آيات الاحـترام والخضـوع لصـاحب الجلالـة الامبراطور ٠٠٠ دعونى أمر ٠

الزوجة : (كالصدى) دعوه يمر ٠٠٠ دعوه يمر ٠٠٠ يمر ٠٠٠ مر ٠

الزوج : دعونى أمر ، دعونى أمر اذن (يائسا) آه ! ترى هل سيقدر لى أن أصل اليه ؟

الزوجة : (كالصدى) اليه ٠٠٠ اليه ٠٠٠

الزوج : ومع ذلك فان قلبى وكل كيـانى عنـد قدميه ، جمهور الحاشية يحيط به ، آه ! آه ! يريدون منعى من الوصـول اليه ٠٠٠ انهم يشكون جميعا أن ٠٠٠ أوه ! لقد فهمت ، لقد فهمت ٠٠٠ دسـائس البـلاط ، اننى أعرف ذلك ٠٠٠ يريدون أن يفصلونى عن جلالتكم !

الزوجة : هدىء من روعك ، يا حبيبى ، جلالتـه يراك ، ينظر اليك ٠٠ جلالته غمز لى بعينه ٠٠ جلالته معنا ! ٠٠٠

الزوج : فليقـدم أفضـل مكان للامبراطور ٠٠٠ بجوار المنصة ٠٠٠ وليسمع كل ما سيقولـه الخطيب ٠

الزوجة : (وهى ترتقى الكرسى ، على أطراف أصابعها ، مشرئبة قدر ما تستطيع لكى تحسن الرؤية) ـ واخـيرا بـدءوا يهتمون بأمـر الامبراطور ٠٠٠

الزوج : حمدا للسماء وشكرا (مخاطبا الامبراطور) مـولاى ٠٠٠ فلتطمئن جلالتـكم ، ان الذى بجواركم صديق لى ، يمثلنى لديكم ٠

(على أطراف أصابعه ، واقفا فوق الكرسى) سادتى ، سيداتى آنساتى ، أطفالى ، أتوسل اليكم ٠

الزوجة : (كالصدى) ليكم ٠٠٠ ليكم ٠٠٠

الزوج : ٠٠٠ أود ان ارى ٠٠٠ افسحوا ٠٠٠ أود ٠٠٠ أن أرى ٠٠٠ النظرة السماويـة ، الوجه الكريم ، التاج ، والاكليل ٠٠٠ مولاى ، تكرم وطالع بوجهك العظيم ، عبدك الذليل ٠٠٠ الذليـل ٠٠٠ أوه ! اننى أرى بوضوح هذه المرة ٠٠٠ أرى ٠

الزوجة : (كالصدى) انه يرى هذه المرة ٠٠٠ انه يرى ٠٠ يرى ٠٠٠ يرى ٠٠٠ رى ٠٠

الزوج : اننى فى قمة الفرحة ٠٠٠ لا أجد كلاما أعبـر به عن فيض عـرفانى ٠٠٠ فى دارى المتواضعة ، أوه ! مولاى ! أوه ! أيتها الشمس ! ٠٠٠ هنا ٠٠٠ هنا ٠٠٠ فى هذا المسكن الذى أقطنه ، حقا ، الماريشال ٠٠٠ ولكننى فى سام المراتب فى جيشـكم لست سوى ماريشـال مساكن ٠٠٠

الزوجة : (كالصدى) ماريشال مساكن ٠٠٠

الزوج : وأنا فخور بذلك ٠٠٠ فخور وذليل فى ذات الوقت ٠٠٠ كما يحـتم الواجـب ٠٠٠ للاسف ، حقـا ، انا ماريشـال ، وقد كان باستطاعتى ان التحق بالبلاط الامبراطورى ، اننى هنا لا أشرف الا على بـلاط صغير ٠٠٠ مولاى ٠٠٠ أنـا ٠٠٠ مولاى ٠٠٠ اننى أجـد صـعوبة فى التعبير ٠٠٠ كان من الممكن أن أحصل ٠٠٠ على أشياء كثيرة على متاع لا بأس به ، لو أننى عرفت ، لو أننى أردت ، لو أننى ٠٠٠ لو أننـا ٠٠ مولاى ٠٠٠ اغفر لى تأثرى وانفعالى ٠٠٠

الزوجة : يجب أن نستعمل ضمير الغائب ٠

الزوج : (متبـاكيا) أرجو من جلالتـكم الصفح عنى ! لقد حضرتم اذن ٠٠٠ ما كنت آمل فى

أكثر من ذلك ···· كان من الممكن ألا تكونوا هنا ··· أوه ! سيدنا ، لقد كنت فى حياتى ذليـــلا ·

الزوجة : (كالصدى · منتخبة) ··· ليلا ··· ليـــلا ··

الزوج : لقد قاسيت فى حيـاتى كثيرا ··· كان من الممكن أن أصبح شيئا لو أننى كنت عندئذ واثقا من نصرة جلالتكم ·· ليس لى أى نصير ··· لو لم تحضروا ، لفـات الأوان ·· انكم يا مولاى ، ملاذى الأخير ···

الزوجة : (كالصدى) ملاذى الأخير · مولاى··· الأخير ··· خير ··· خير ···

الزوج : لقد جلبت النحس لكل أصدقائى ، لكل من عاونونى ··· كانت الصاعقة تضرب كل يد تمتد نحوى ···

الزوجة : (كالصـــدى) ··· تمتد نحوى ··· نجوى ··· وى ·

الزوج : كانت هنـــاك دائمـا أســـباب وجيهة ليبغضونى ، وأسباب واهية ليحبونى ···

الزوجة : خطـأ هذا ، يا حبيبى ، خطـأ · فأنا أحبك ، أنا أمك الحبيبة ···

الزوج : لقـد كونى· كل أعـدائى، وخاننى كل الأصدقاء ·

الزوجة : (كالصدى) أعدائى ··· أصدقاء ··· قاء ···

الزوج : لقد آذونى · واضـطهدونى · وحينما كنت أشكو ، كانوا دائما يحكمون لصالحهم · ولقد حاولت ، فى بعض الأحيـان ، أن أنتقم لنفسى ·

···· ولكننى لم أتمكن مطلقـا ، لم أتمكن مطلقـا من الانتقـام ··· كنت بالغ الشفقة والرحمة لم أشأ أن أصرع عدوى ، كنت دائما بالغ الشفقة ·

الزوجة : (كالصـــدى) كان بالـغ الشـفقة . الشفقة ، ـ الشفقة ·· الشفقة ··

الزوج : وشفقتى هى التى هزمتنى ···

الزوجة : (كالصدى) شفقتى ··· شفقتى ··· شفقتى ·

الزوج : أما هم فلم تكن فى قلوبهم شفقة · كنت أشـكهم بدبوس صغير فيضربوننى بهراواتهم ويطعنوننى بســكين ، ويضربوننى بالمدافع كانوا يسحقون عظامى ··

الزوجة : (كالصدى) ··· عظامى ··· عظامى ··· عظامى ···

الزوج : كانوا يستولون على مكانى ، ويسلبوننى، ويفتــكون بى ··· كنت هدفـا لكل كارثة ومستودعا لكل مصيبة ···

الزوجة : (كالصدى) مستودعا··· لكل مصيبة ··· مستودعا ···

الزوج : ولكى أنسى ، يا صاحب الجلالة ، أردت أن أمارس الرياضة ··· تسلق الجبال ··· فكانوا يجذبوننى من قدمى حتى أنزلق ··· وحاولت أن أصعد السلالم فهدموا لى الدرجات ·· فهويت محطما ··· وأردت أن أســـافر ، فرفضوا أن يعطونى جوازا ··· وحاولت أن أعبر النهر فقطعوا على الجسور ···

الزوجة : (كالصدى) قطعوا الجسور ···

الزوج : وحاولت أن أجتـاز جبـال البرانس ، وللأسف كانت جبـال البرانس قد أصبحت غير موجودة ·

الزوجة : (كالصدى) غير موجودة ··· كان من الممكن يا صاحب الجلالة أن يصبح هو أيضا ككثيرين غيره محررا أول، أو ممثلا أول، طبيبا أول ، أو ملكا أول ···

الزوج : ومن ناحية أخرى فقد كانوا لا يقيمون لى وزنا ·· فما كانوا يرسلون لى بطاقات دعوة

أبدا ··· ومع ذلك ، فأنا ، يا صاحب الجلالة، انا وحدى ، وأقولها لكم ، فاسمعونى ، أنا وحدى كان باستطاعتى أن أنقـذ البشرية ، البشرية المريضـة ، وجلالتكم تدركرن ذلك مثـلما أدرك ··· أو ، على الأقـل ، كان باستطاعتى أن أجنبها الآلام التى طالما عانت منها خلال ربع القرن الماضى ، هذا ، لو كانت الفرصة اتيحت لى لكى أبلغها رسالتى ، وأنا لست يائسـا من انقاذها ، فلا يزال هنـاك وقت ،وعندى خطتى ··· ولكنى للأسف أجد صعوبة فى التعبير عن رأيى ···

الزوجة : (من فوق الرءوس الوهمية) الخطيب سوف يصل ، وسيتحدث بدلا منك وصاحب الجلالة هنا ··· وسـوف نستمتع ، لم يعد هناك ما يقلق بالك ، فرص النجاح كلها بيدك ··· لقد تغير الوضع ، لقد تغير الوضع ···

الزوج : فتتغفر لى جلالتكم ··· فلديكم الكثير من المشغوليـات الأخرى ··· لقـد ذقت المذلـة والهوان ··· سيداتى سادتى ، أفسحوا قليلا، لا تحجبوا عنى أنف صاحب الجلالة ، أريد أن أرى جواهر التاج الامبراطورى وهى تتلألأ··· ولكن اذا كنتم يا صاحب الجلالة قد تكرمتم بالحضـــور الى دارى الحقيرة ، فذلك لأنـكم تتنـازلون وتأخـذون فى الاعتبـار شـخصى المتواضع ··· فياله من عوض عظيم ! ··· واذا كنت ، يا صاحب الجلالة ، أشب فعـلا على أطراف أصابعى ، فليس ذلك عن كبر وغرور ، بل لكى اتأمل جلالتكم ! ··· فأنا ، مجازا ، أرتمى عند ركبكم ···

الزوجة : (منتحبة) عند ركبكم ، يامولاى ، نحن نرتمى عند ركبتيكم، عند قدميكم ، عند أصابع قدميكم ·

الزوج : وحينما أصابنى الجرب ، طردنى صاحب العمل لأننى لا أنحنى احتراما لابنه الرضيع ، وجواده · وانهالوا على ركلا فى مؤخـرتى · ولكن كل ذلك ، يا مولاى ، لم يعد له أى أثر ··· ما دمتم ، يامولاى ··· يا صاحب الجلالة ·· انظروا ·· أنا هنا ·· هنا ···

الزوجة : (كالصدى) هنا ·· هنا ·· هنا ·· هنا ·· هنا ·· هنا ···

الزوج : ما دمتم يا صاحب الجلالة هنا ·· ما دمتم يا صـاحب الجلالة ستأخـذون فى الاعتبـار رسالتى ··· ولكن الخطيب من المفروض أن يكون هنـا الآن ··· انه يجعلكم تنتظرون يا صاحب الجلالة ···

الزوجة : فلتغفروا له يا صاحب الجلالة · فلابد أن يحضر · سـيكون هنا بعد لحظة · لقـد اتصل بنا هاتفيا ·

الزوج : ان جلالتـه طيب القلب · وجلالتـه لن ينصرف هكذا دون أن ينصت الى كل شىء ، ويسمع كل شىء ···

الزوجة : (كالصدى) يسمع كل شىء ··· كل شىء ··· كل شىء ···

الزوج : هو الذى سـيتكلم باسمى ··· فأنـا لا أستطيع ··· فلست موهوبا ··· أما هو فلديه كل الأوراق ، كل الوثائق ···

الزوجة : قليلا من الصبر · يا مولاى ، أتوسل اليكم ·· فهو لابد حاضر ·

الزوجة : لابد أن يحضر بعد لحظة ·

الزوج : (حتى لا يعيل صبر الامبراطور) مولاى، انصت لى : منذ زمن بعيد تنزل على الوحى ·· كنت فى الأربعين من عمرى ·· وأنا أقول هذا لكم أنتم أيضا أيها السادة والسيدات ··· ذات مساء بعد العشاء ، وكما كانت عادتى قبل أن آوى الى الفراش ، جلست فوق ركبـتى والدى ··· وكان شاربى أضخم من شاربه واحد منه ··· وكان صدرى أكثف شعرا من صدره ··· وكان شعر رأسى قد بدأ يخطه الشيب ، أما شعره فقد كان لا يزال أسمر ·· وكان هنـاك بعض المدعوين ، من الكبـار ، يجلسون الى المائدة · واذا بهـم يضحكون يضحكون ···

الزوجة : (كالصدى) يضحكون .. يضحكون ..

الزوج : قلت لهم : أنا لا أمزح . انني أحب والدى حبا جما . فأجابونى قائلين بأن الليل قد انتصف ولا ينبغى للأطفال أن يسهروا حتى مثل هذه الساعة المتأخرة . واذا كنت لم تنم حتى الآن ، فذلك لأن حضرتك لم تعد طفلا . وما كنت لأصدقهم ، لو لم يقولوا لى حضرتك .

الزوجة : (كالصدى) : حضرتك .

الزوج : بدلا من أنت

الزوجة : (كالصدى) أنت ...

الزوج : وقلت فى نفسى : ومع ذلك فأنا لم أتزوج . اذن فأنا لا زلت طفلا . فزوجونى فى الحال فقط ليثبتوا لى عكس ما ظننت ... ولحسن الحظ ، فقد قامت زوجتى مقام أبى وأمى ... (١) .

الزوجة : الخطيب لابد أن يحضر ، يا صاحب الجلالة .

الزوج : سيحضر ، الخطيب

الزوجة : سيحضر

الزوج : سيحضر

الزوجة : سيحضر

الزوج : سيحضر

الزوجة : سيحضر

الزوج : سيحضر ، سيحضر

الزوجة : سيحضر ، سيحضر

الزوج : سيحضر

الزوجة : سيحضر

الزوج : لقد حضر

الزوجة : لقد حضر

الزوج : لقد حضر

الزوجة : لقد حضر

الزوج : لقد حضر

الزوجة : ها هو ذا ! ...

(صمت . تتوقف كل حركة . الزوجان ، وهما متسمران فى مكانيهما ذاهلين ، يحدقان النظر بالباب رقم ٥ . هذا المشهد الجامد يستمر فترة غير قصيرة، حوالى نصف دقيقة ، ثم بطيئا، يفتح الباب على مصراعيه فى صمت، ويظهر الخطيب ، وهو شخصية حقيقية . انه مثال للرسام أو للشاعر فى القرن الماضى : يرتدى قبعة من الجوخ الأسود واسعة الاطار ، وربطة عنق عبارة عن عقدة ضخمة مسترسلة، وسترة فضفاضة .له شارب ولحية قليلة الشعر يشبه الممثل الهزلى ، واذا كان الأشخاص الوهميون يجب أن يكونوا واقعيين الى أقصى درجة ممكنة فان الخطيب يجب أن يبدو غير واقعى ، يسير بحذاء الجدار الأيمن ويذهب كأنما يتزحلق ، بطيئا بطيئا ، حتى يبلغ الغور قبالة الباب الكبير وذلك دون أن يلتفت يمنة أو يسرة ! يمر بجوار الزوجة دون أن يبدو عليه أنه يلاحظها حتى حينما تمس الزوجة ذراعه لتتأكد أنه موجود . حينئذ تقول الزوجة :

الزوجة : ها هو ذا !

الزوج : ها هو ذا !

الزوجة : (التى تابعته بعينيها وتظل تتابعه) هو فعلا ، انه كائن موجود . بلحمه وعظمه .

الزوج : (وهو يتابعه بعينيه) انه كائن موجود . انه هو فعلا . وليس حلما !

الزوجة : ليس حلما ، لقد قلت لك ذلك .

---

(١) الفقرة الخاصة بحديث الزوج عن أبيه ابتداء من : « مولاى ، أنصت لى ... حتى قامت زوجتى مقام أبى وأمى » حذفت عند عرض المسرحية .

(الزوج يضم يديه ، ويرفع عينيه الى السماء معبرا عن فرحته الطاغية فى صمت° الخطيب، ما أن يصل الى الغور ، حتى يخلع قبعتـه ، وينحنى فى صمت ، ويحيى بقبعته كالفارس واشبه قليلا بالتمثال الآلى ، أمام الامبراطور الوهمى · حينئذ يقول الزوج :)

الزوج : مولاى ··· أقدم لجلالتكم الخطيب ·

الزوجة : انه هو !

(ثم يعيد الخطيب قبعته فوق رأسه ويصعد المنصـة ويتطلع من أعلى الى الجمهور الوهمى والكراسى · يمكث جامدا فى وضع مهيب)

الزوج : (مخاطبـا الجمهور) تسـتطيعون أن تطلبوا منه توقيعات ·

(آليـا وفى صمت ، يقوم الخطيب بوضـع وتوزيع توقيعات لاحصر لها · فى هذه الأثناء الزوج لا يزال ضاما يديه ورافعـا بصره الى السماء يقول فى فرحة طاغية) ما من انسان ، فى حياته ، يمكن أن يتمنى أكثر من ذلك ···

الزوجة : (كالصدى) من انسان يمكن أن يتمنى أكثر من ذلك ·

الزوج : (مخاطبـا الجماهير الوهمية) والآن ، وبعد اذن جلالتـكم ، أتوجه اليـكم جميعـا سيداتى ، آنساتى ، سادتى ، أطفالى ، زملائى الأعزاء ، مواطنى الأعزاء ، سيدى الرئيس ، رفاقى فى السلاح ···

الزوجة : (كالصدى) أطفالى ··· فالى ··· لى ·

الزوج : أتوجـه اليكم جميعـا ، دون تمييز فى السن ، أو الجنس ، أو الحالة الاجتماعية ، أو المكانة الاجتماعية ، أو الوسط ، لأشكركم من كل قلبى ···

الزوجة : (كالصدى) لأشكركم ·· لأشكركم ··

الزوج : وكذلك الخطيب ··· بحرارة بالغة على حضوركم بهذا العدد الكبير ··· سـكوت ، سكوت ، يا سادة !

الزوجة : (كالصدى) ··· سكوت ، يا سادة ·

الزوج : وأتوجه بالشكر أيضا الى كل من ساهموا فى اقامة اجتماع هذا المساء ، والى المنظمين ··

الزوجة : برافـو !

(فى هذه الأثناء يقف الخطيب فوق المنصة ، مهيبـا جامدا ، اللهم الا يده التى توزع التوقيعات بصورة آلية) ·

الزوج : والى أصحاب هذا المبنى ، والى المهندس، ـ والبنـائين الذين تكرموا بتشـييد هذه الجدران ! ··

الزوجة : (كالصدى) ··· الجدران ·

الزوج : والى كل من قاموا بحفر الأساس ··· سكوت ، سيداتى سادتى ·

الزوجة : (كالصدى) ··· داتى ، سادتى ···

الزوج : ولا أنسى أن أوجـه شـكرى الحـار الى النجارين الذين صـنعوا هذه الكراسى التى تجلسون عليها ، والى الصانع الماهر ···

الزوجة : (كالصدى) ··· آهر ···

الزوج : ··· الذى صـنع المقعد الوثير الذى تجلسون عليه جلالتكم فى استرخاء ، ولايمنع هذا أن جلالتـكم تحتفظون بهيئـة جـامدة صارمة·وأوجه شكرى أيضا الى جميع الفنيين، والميكانيكيين ، ومنفذى الاعدام بالكهرباء ···

الزوجة : (كالصدى) باه ··· باه ···

الزوج : ··· والى صـناع الورق والطـباعين ، والمصححين والمحررين الذين ندين لهم باخراج كتيبـات ـ البرامج الجميـلة المزينة ، والى التضامن العالمى لكل البشر ، شكرا ، شكرا ، للوطن ، وطننا وللدولة (يلتفت الى حيث من المفـروض أن يكون الامبراطور) التى تقـوم جلالتكم بتوجيه دفتها كأبرع ما يكون البحار الماهر ··· شـكرا للمرشدة التى تسـاعد المتفرجين على الجلوس ·

الزوجة : (كالصدى) لوس ... لوس ...

الزوج : (يشير باصـبعه الى الزوجة) بائعـة الشوكولاته المثلجة وكتيبات البرنامج .

الزوجة : (كالصدى) نامج ...

الزوج : .. زوجتى ،رفيقتى.. سيميراميس !..

الزوجة : (كالصدى) ... قتى ... قتى ... ميس ..

(على حدة) حبيبى ، لم ينس أن يذكرنى .

الزوج : شكرا لكل أولئك الذين قدموا لى يـد المعونة المالية والأدبية القيمة ، وبذلك أسهموا فى النجاح الكامل الذى حققه حفل هذا المساء ... شكرا أيضا ، وخاصة ، لمولانا المحبوب ، صاحب الجلالة الامبراطور ...

الزوجة : (كالصدى) ... لالة الامبراطور .

الزوج : (فى صمت تام) .. قليلا من الصمت.. صاحب الجلالة ...

الزوجة : (كالصدى) ... لاله ... لاله ...

الزوج : صاحب الجلالة ، ان زوجتى وأنا لم يعد أمامنا ما نطمع فيه فى الحياة ، ولا حرج أن تنتهى حياتنـا بهذا التعظيم والتكريـم ... شكرا للسماء التى منت علينا بهذه السنوات المديدة الهادئة ... لقد كانت حياتى مليئـة حافلة .. وقد تمت رسالتى . وهكذا لم تنقض حيـاتى عبثـا ، ما دام العـالم سـيطلع على رسالتى ...

(حركة فى اتجاه الخطيب الذى لا يلاحظها فهو مشغول يدفع بذراعه طلبات التوقيعـات فى وقار وحزم) العالم أو بالأحرى ما بقى من العالم ! (حركة هائلة فى اتجاه المقعد الوثير الوهمى) وشكرا، لكم أيها السادة والسيدات، أيها ـ الزملاء الأعزاء فأنتم البقية الباقية من البشرية ، ولكن بمثل هذه البقايـا لا يزال بالامكان أن نصـنع حساء طيبـا ... أيها الخطيب الصديق ... ـ (الخطيب ينظر الى جهة أخرى) اذا كنت قد ظللت زمنا طويلا يجهلنى المعاصرون ولا يقدرونى حق قدرى ، فذلك كان مقدرا أن يكون (الزوجة تنتحب) ما أهمية ذلك كله الآن ، ما دمت ـأعهد اليك، أنت ، أيها الخطيب والصـديق ـ العـزيز (الخطيب يبعد طلب توقيـع آخر ثم يتخذ وضع اللامبالاة ، ويتطلع فى كل اتجاه) ... بمهمة تنوير الأجيال القادمة بنور فكرى ... عرف العالم اذن بفلسفتى ولا تهمل التفصيلات الخاصة بحياتى ، وميولى ، ونهمى اللذيذ ، وهى تفصيلات بعضها مضحك وبعضها مؤلم يثير الشـفقة . ـ أخبرهـم بكل شىء ... وتحدث عن رفيقـتى ـ (الزوجـة تضاعف نحيبها) وعن الطريقة التى كانت تعد لى بها فطائرها التركية الرائعة وكفتتها ... تحدث عن « بيرى » مسقط رأسى ... اننى أعتمد عليك ، أيها الأسـتاذ والخطيب العظيم . أما فيما يتعلق بى وبزوجتى ، فبعد سنوات ـ طويلة من العمل فى سبيل تقدم البشرية ، كنا خلالها جنود الحق ، لم يعد أمامنا الا أن ننسحب الآن ، حتى نقدم التضحية الكبرى التى لا يطلبهـا أحـد منـا ومع ذلك فنحن نقدمهـا ....

الزوجة : (منتحبة) أجل ، أجل ، فلنمت ونحن فى قمة المجد... فلنمت لكى ندخل الأسطورة ... على الأقـل ، سـيطاق اسمنا على أحد الشوارع .

الزوج : (للزوجة) أوه ، أنت ، يـا رفيـقتى المخلصة ! ... أنت يا من آمنت بى قرنا من الزمان دون أن يفل لك عزم ، أنت يا من لم تتخل عنى أبدا ، أبدا ، .. وا أسفاه ، اليوم، وفى هذه اللحظـة القصـوى ، فان الجماهير تفصل بيننا بلا رحمة ... !

كم كنت أتمنى
أن تفنى عظامنا
تحت بشرة واحدة
فى مقبرة واحدة !
كم كنت أتمنى

أن تتعذى
على جسدينا الفانيين
ديدان واحـدة
ونتعفن معـــا ٠٠٠ !

الزوجة : ٠٠٠ نتعفن معا ٠٠٠

الزوج : واأسفاه ! واأسفاه !

الزوجة : واأسفاه ! واأسفاه !

الزوج : ٠٠٠ جسدانا سيسقطان كل بعيدا عن الآخر ٠ سـنتعفن فى العزلـة المائيـة ٠٠٠ فلا نسرف فى الشكوى ٠

الزوجة : لابد أن ننجز ما يجب ألا ينجز ! ٠٠٠

الزوج : لن يطوينـا النسـيان ٠ ان الامبراطور الخالد سوف يذكرنا الى الأبد ٠

الزوجة : (كالصدى) الى الأبد ٠

سنخلف وراءنا آثارا لأننا بشر ، ولسنا مدائن٠

الزوج والزوجة : (معا) سيطلق اسمنا على أحد الشوارع ٠

الزوج : فلنتحد فى الزمان والأبدية اذا كنـا لا نستطيع أن نتحد فى المكان ، كما كان حالنا فى الشدائد : ولنمت فى نفس اللحظة ٠٠٠

(مخاطبا الخطيب الجامد الملامح المتسمر فى مكانه للمرة الاخيرة ٠٠٠)

أضع فيك ثقتى ٠٠٠ وأعتمد عليك ٠٠٠ قل كل شىء ٠٠٠ وبلغ الرسالة ٠٠٠ (مخاطبا الامبراطور) لتغفر لى جلالتك ٠٠٠ ووداعا ، لكم جميعا ! ٠٠٠ وداعا ، يا سيميراميس ٠٠٠

الزوجة : وداعـا ، لكم جميعـا ! ٠٠٠ وداعـا يا حبيبى !

الزوج : عاش الامبراطور !

(يلقى على الامبراطور الوهمى ورقا دقيقـا ملونا ٠ تسمع أصوات النفير ٠ ضوء باهر ، أشبه بنيران الصواريخ الصناعية) ٠

الزوجة : عاش الامبراطور !

(ورق دقيق ملون فى اتجاه الامبراطور ، ثم فى اتجاه الخطيب المتسـمر فى مكانـه جامد الملامح ، وفوق الكراسى الخالية) ٠

الزوج : (بنفس الطريقة) عاش الامبراطور !

الزوجة : (بنفس الطريقة) عاش الامبراطور !

الزوجـة والزوج : (فى نفس الوقت يلقى كل منهما بنفسـه من نافذتـه صـائحا) عـاش الامبراطور (يحل الصـمت فجاة ، ثم تظهر نيران الصواريخ الصناعية تسمع « آهة » فى كل جانب من جانبى المسرح ، ويسمع ارتطام الجسدين فوق الماء ٠ الضوء الذى كان يدخل من النافذتين ومن البـاب الكبير يختفى : لا يبقى الا الضوء الشـاحب الذى كان فى البداية ، النافذتان السوداوان تظلان مفتوحتين على سـعتيهما ، سـتائرهما ترفرف فى الهـواء) ٠

الخطيب : (وكان قد ظل متسمرا فى مكانه جامد المـلامح طـول مشـهد الانتحـار ، يقرر بعد عدة لحظات أن يتكلم ، وجهه قبالة صفوف الكراسى الخاليـة ، يحاول أن يفهم الجمهور الوهمى انه أصم وأبكم٠ يأتى ايماءات وحركات الأصم الأبكم : مجهودات يائسـة لكى يفهمه الجمهور ، ثم يصدر أصواتا أشبه بالحشرجة والغطيط والأنين ، وأصـواتا مـن الحـلق مما يصدرها الاخرس : هيه ، مىه ، مىه ،

مىه ، جو ، جو ٠
هو ، هو ، هو ، هو
جو ، جو ، جوو

(وأمام عجـزه ، يترك ذراعيـه تهويان الى جانبيه ، وفجأة يشرق وجهه ، فقد اهتدى الى فكرة ٠ يلتفت ناحية السبورة ، ويخرج قطعة من الطباشير من جيبه ويكتب بحروف كبيرة) أ ن أ ج ب أ ن ٠

ثم :

ن ن ا ا ن ن م ن و ى ن و ى ن و ى فا

(يلتفت مرة أخـرى الى الجمهور الوهمى · ويشير باصبعه الى ما كتبه على السبورة)

الخطيب : ممم ، ممم ، جوو ، جو ، جى ، مم ممم ، ممم ، مم

(ثم يبدو غير راض عن ذلك ، فيمحو ما كتب فى حدة ويكتب غيره ، ومنـه هذه الحروف الكبيرة)

و و د ا ع ا ـ وداعا ـ أبا

(مرة أخرى يلتفت الخطيب نحو الجمهور ، يبتسم ، مستفسرا ، آملا أن يكون قد وفق فى افهام الحاضرين ، وأن يكون قال شـيئا ، يشير باصبعه الى ما كتبه للكراسى الخالية ، يلبث لحظات جامدا متسمرا منتظرا ، راضيا الى حد ما ، مهيبـا بعض الشىء ، ثم حينما لا يجد التـأثير أو رد الفعل المأمول ، تختفى ابتسامته شـيئا فشـيئا ، ويكتئب وجهه ، ينتظر مرة أخرى قليـلا ، وعلى حين فجأة ، يحيى فى ملـل وفى حـدة ، ينزل من فوق المنصة · يتوجه الى البـاب الكبير الماثل فى الغور وذلك فى مشيته التى تشبه مشـية الأشباح · قبـل أن يخرج من هذا الباب ، يحيى مرة أخرى فى احتفال وتكلف ، صفوف الكراسى الخاليـة ، والامبراطـور الوهمى · المسرح يظل خاليا الا من الكراسى والمنصـة والأرضية المغطاة بالأوراق الدقيقة الملونـة · باب الغور مفتوح على سعته ، مطلا على ظلام · (تسمع لأول مرة الضوضـاء البشرية التى تصـدر عن الجماهـير الوهميـة : قهقهات ، وهمهمات وعبارات « سـكوت » ونحنحات سـاخرة ، هذه الضـوضاء تكون خفيفة فى البداية ، ثم تعلو مع الوقت ، ثم تعود من جديد فتخفت تدريجيا · كل ذلك يجب أن يستمر وقتا كافيا حتى ينصرف الجمهور ـ الجمهور الحقيقى المرئى ـ وهذه النهـاية محفورة فى ذهنه · الستـار يسـدل بطيئا بطيئا (١) ·

(أبريل ـ يونيو ١٩٥١) ·

---

(١) عند عرض المسرحية لأول مرة عام ١٩٥٢ لم يكن هناك موسيقى تصويرية · أما عند عرضهـا عام ١٩٥٦ باخراج جاك موكلير ثم عام ١٩٦١ ، فقد قام بيير باريو بوضع بعض المقطوعات الموسيقية ، هى التى تسمع لدى وصول الامـبراطور (النفير) وعنـد وصـول الكراسى السريع وخاصة فى النهاية · وحينما قام الزوج بتوجيه شكره تسمع موسيقى ظفر ساخر ، موسيقى حفل غريب تبرز أداء الزوج والزوجة ذلك الأداء الهزلى الذى يبعث السخرية ويوحى بالبـكاء فى ذات الوقت ·

LE MAITRE الأســــتاذ

شـخصيات المسرحيـة

المذيـع

الفتى العاشـق

الفتاة العاشـقة

المعجب

المعجبـة

الأسـتاذ

عرضت هذه المسرحية القصيرة لأول مرة فى سبتمبر عام ١٩٥٣ ، على مسرح الهوشيت ، من اخراج جاك بوليرى ، وديكور جورج انتكيف . فى منتصف المنصة .

(المذيع / ظهره للجمهور ، نظره مثبت على مخرج العمق . يترقب وصول الأستاذ) .

(جهة اليمين وجهة اليسار المعجب والمعجبة ملتصــقان بالجدار يترقبان أيضــا وصــول الأستاذ) .

المذيع : (بعد لحظـــات من التوتر ، فى نفس الوضع) : ها هو ذا ! ها هو ذا ! فى آخر الطريق ! (تسمع هتافات عالية !) ها هو ذا الأستاذ ! ... يقبل ! يقترب ! ... (هتافات فى الكواليس وتصفيق) ... من الأفضل ألا يرانا ... (المعجبان يلتصقان أكثر بالجدار) . انتباه ! ..... (المذيع يتحمس على حين فجــأة) : هيه ! هيه ! الأستاذ ! الأستاذ ! عاش الأستاذ ! (المعجبان وهما ملتصــقان بالجــدار ودون تحريك جســميهما يشرئبان قدر الاستطاعة بالرقبة وبالراس لكى يتمكنــا من رؤية الأستاذ) الأستاذ ! الأســ .. تا .. ذ ! (المعجبان معا) هيه ! هيه ! (هتافات أخرى تأتى من الكواليس وتخفت شيئا فشيئا) هيه !

المذيع : (يندفع مرة واحدة ناحية أقصى المنصة ، يتوقف ، ثم يخرج من أقصى المنصــة يتبعه المعجبان) : آه ! صمتا ! انه ذاهب ! انه ذاهب ! اتبعونى ، بسرعة ! لننطلق خلفه . (المذيع والمعجبان يخرجون صــائحين) : أستاذ ! يا أستاذ ، أســ ... تا ... ذ ! (أســ ... تا ... ذ هذه الأخيرة تسمع فى الكواليس أشبه بثغاء الغنم) .

(سكون . المنصة خالية لعدة لحظات . من اليمين يدخل الفتى العاشق ، من اليســار تدخل الفتاة العاشقة . يتقابلان فى منتصف المنصة) .

العاشق : عفوا يا سيدتى أو آنستى ؟

العاشقة : سيدى ، أنا لم أتشرف بمعرفتك .

العاشق : ولا أنا أيضا اعرفك .

العاشقة : نحن اذن لا يعرف أحدنا الآخر ·

العاشق : بالضبط هذه نقطة مشتركة بيننا · اذن توجد بيننا أرضية للتفاهم يمكن أن نبنى عليها صرح مستقبلنا ·

العاشقة : اننى أطير من الفرح يا سيدى ·
(تهم بالانصراف)

العاشق : حبيبتى ، أوه ! أنا أعبدك ! ···

العاشقة : حبيبى ، وأنا أيضا ·
(يتعانقان)

العاشق : حبيبتى ، تعالى معى ، وسنتزوج بعد ذلك ·

(يخرجان من جهة اليسار · المنصة خالية لحظة قصيرة)

المذيع : (يعود للظهور من أقصى المنصة ، وخلفه المعجبان) : ومع ذلك فقد صرح الأستاذ بأنه سيمر من هنا ·

المعجب : يعنى ، هل أنت متأكد من ذلك ؟

المذيع : طبعا ، طبعا ·

المعجبة : نعم ، نعم ، ينبغى أن يمر من هنا ··· كما قلت لكم · هذا فى برنامج زياراته ···

المعجب : هل رأيته بنفسك وسمعته بأذنيك ؟

المذيع : قال ذلك لشخص ، لشخص آخر ·

المعجب : لمن ؟ من هذا الشخص الآخر ؟

المعجبة : هل هو شخص موثوق به ؟ هل هو صديق لك ؟

المذيع : صديق لى ، أعرفه حق المعرفة
(على حين فجاة نسمع فى أقصى المنصة هتافات جديدة و « عاش الأستاذ ») ·
ها هو ذا هذه المرة ! ها هو ذا ! هيه ! هيه ! ها هو ذا · اختبئوا اختبئوا !

(كما حدث فى البداية ، العاشقان يلتصقان بالجدار · يشرئبان بالرقبة والرأس ناحية الكالوس الذى تأتى منه الهتافات · المذيع ينظر ناحية أقصى المنصة وظهره للجمهور) ·

المذيع : الأستاذ وصل ! الأستاذ ظهر ! انه يلوح وينوح ·

(على أثر كل عبارة من المذيع ينتفض المعجبان ويشرئبان أكثر ، يرتعدان) انه يقفز يجتاز النهر · يصافحونه · ويبتسمون · هل تسمعون ؟ ويضحكون · (المذيع والمعجبان يضحكون أيضا) آه ··· يقدمون له صندوق عدد وآلات · ماذا سيصنع به ؟ آه ! انه يوقع لبعضهم بخط يده · الأستاذ يداعب قنفذا ، قنفذا رائعا · الجماهير تصفق · انه يرقص ، والقنفذ فى يده · يقبل الراقصة · هيه ! هيه ! (الهتافات تسمع فى الكواليس) يلتقطون له بعض الصور والراقصة فى احدى يديه والقنفذ فى الأخرى · انه يحيى الجماهير ··· ويبصق بعيدا جدا ·

المعجبة : هل سيأتى من هنا ؟ هل يتقدم نحونا ؟

المعجب : هل نحن حقا على طريقه ؟

المذيع : (ملتفتا ناحية المعجبين) · اسكتوا ! لا تتحركوا · لقد أكدت لكم أنه وعد بذلك وأنه بنفسه حدد طريق السير ··· (يلتفت مرة أخرى ناحية أقصى المسرح · يصيح قائلا): هيه ! هيه عاش الأستاذ ! (صمت) الأستاذ ! عاش الأستاذ ! (صمت) عاش ، عاش ، عاش الأستا ··· ذ ! المعجبان لا يتمالكان نفسيهما ويصيحان هما أيضا) هيه ! هيه ، عاش الأستاذ !

المذيع : (للمعجبين) اسكتوا أنتم · اهدءوا · انكم تفسدون كل شيء ·

(ثم ينظر من جديد ناحية أقصى المنصة بينما يلزم المعجبان الصمت) عاش الأستاذ (هائجا)

هيه ! هيه ! انه يغير قميصه · يختفى وراء ساتر أحمر · يظهر مرة أخرى · (يسمع التصفيق وقد اشتد) برافو ! (المعجبان يريدان أن يقولا « برافو » أو يصفقا ، يضع كل منهما يده على فمه ويمسك عن الكلام والحركة) انه يرتدى رباط العنق · انه يقرأ الصحيفة وهو يحتسى قهوته بالحليب · مايزال يحمل القنفد · انه يعتمد بمرفقيه على الافريز · الافريز ينهار · انه ينهض ··· ينهض بمفرده ! (تصفيق وصياح « هيه ») برافو ! ما أجملك ! ينفض التراب عن ملابسه التى اتسخت ·

المعجب والمعجبة (يدبدبان) أوه ! آه ! آه ، أوه ! آه ! آه !

المذيع : (بنفس الأداء) انه يصعد فوق الكرسى ! ثم فوق السلم · يقدمون له قليلا من القش · يعرف أن هذا مزاح · ولا يغضب · بل يضحك (تصفيق حاد وهتاف عال) ·

المعجب : (للمعجبة) أتسمعين ! أتسمعين ! آه ! لو كنت ملكا ···

المعجبة : آه ··· يا أستاذ ·

(تقول ذلك بنوع من الهوس)

المذيع : (وظهره للجمهور) يصعد فوق الكرسى · كلا · بل ينزل · طفلة صغيرة تقدم له باقة من الزهور · ماذا سيصنع ؟ يأخذ منها الزهور ··· يقبل الطفلة ··· يقول لها « ابنتى » ·

المعجب : انه يقبل الطفلة · يقول لها « ابنتى » ·

المعجبة : يقبل الطفلة · يقول لها « ابنتى » ·

المذيع : يعطيها القنفذ · الطفلة تبكى ··· عاش الأستاذ ! عاش الأستاذ ؟

المعجب : هل يقبل نحونا ؟

المعجبة : هل يقبل نحونا ؟

المذيع : (فجأة · ينطلق راكضا ويخرج من أقصى المنصة) انه ينصرف ! أسرعوا ! هيا ! (يختفى وخلفه المعجبان ، يصيحون جميعا « هيه » ؟)

(المنصة خالية لحظات · من جهة اليسار ، يصل العاشقان متعانقين· يتوقفان فى منتصف المنصة ، يفترقان ، تحمل سلة فى ذراعيها)

العاشقة : هيا بنا الى السوق ، سنجد فيه بيضا·

العاشق : أوه ! أحبه مثلك تماما ·

(تمسك ذراعه · المذيع يصل مسرعا من جهة اليمين ويعود الى مكانه وظهره للجمهور · يتبعه المعجبان · هو من اليمين وهى من اليسار · المعجبان يصطدمان بالعاشقين وهما يتأهبان للخروج من جهة اليمين)

المعجب : عفوا !

العاشق : أوه ! عفوا !

المعجبة : عفوا ! أوه ! عفوا !

العاشقة : أوه ! عفوا ! عفوا ! عفوا !

المعجب : عفوا ، عفوا ، عفوا ، آه ! عفوا ، عفوا ، عفوا ·

العاشق : أوه ، أوه ، أوه ، أوه ، أوه ! عفوا · سيداتى سادتى !

العاشقة : (للعاشق) تعال يا أدولف ! (للمعجبين) عفوا !

(تخرج وهى تسحب العاشق من يده)

المذيع : (وهو ينظر جهة أقصى المنصة) الأستاذ ، يكون له سرواله ·

(المعجبان يعودان الىمكانهما)

المذيع : الأستاذ يبتسم . بينما يكوون له سرواله ، يمشى . يذوق الزهور والفواكه التى تنبت فى الحوض. كما يذوق جذور الأشجار. يستقبل الأطفال الصغار . انه يثق بجميع الناس . انه يؤسس القضاء ويحيى الفضاء . يكرم المنتصرين ويكرم المغلوبين . وأخيرا يلقى قصيدة من الشعر . الحاضرون فى قمة التأثر والانفعال .

المعجبان : برافو ! برافو ! (ثم ، وهما ينتحبان) بوه ! بوه ! بوه !

المذيع : الجماهير كلها تبكى . (يسمع ثغاء فى الكواليس . المذيع والمعجبان يثغون أيضا بصوت مرتفع) سكون ! (المعجبان يصمتان . صمت أيضا فى الكواليس) لقد أعادوا للأستاذ سرواله . الأستاذ يرتدى السروال . انه مسرور . هيه ! (صيحات « برافو » وهتافات فى الكواليس . المعجبان يهتفان ، يقفزان ، دون أن يريا شيئا بطبيعة الحال ، مما هو مفروض أنه يجرى فى الكواليس) الأستاذ يمص ابهامه وينظر أمامه . لا تتحركوا أنتم . اعتدلوا وصيحوا : عاش الأستاذ !

المعجبان : (وهما ملتصقان بالجدار) : عاش ، عاش الأستاذ !

المذيع : اسكتوا اسكتوا . ستفسدون كل شىء . انتبهوا . انتبهوا . الأستاذ قادم !

المعجب : (فى الوضع نفسه) الأستاذ قادم !

المعجبة : (الأداء نفسه) الأستاذ قادم !

المذيع : انتباه ! سكوت ! أوه ! الأستاذ ينصرف. هيا بنا وراءه . هيا بنا وراءه .

(المذيع يخرج وهو يجرى من أقصى المسرح . المعجبان يخرجان من اليسار واليمين . فى حين الهتافات فى الكواليس ترتفع ثم تخفت)

(المنصة خالية لحظة . العاشق والعاشقة يظهران من جهة اليسار ويتوجهان جريا ناحية اليمين)

العاشق : (وهو يجرى) لن تلحقى بى ! لن تلحقى بى !

(يخرج)

العاشقة : (وهى تجرى) انتظر لحظة ! انتظر لحظة !

(تخرج . المنصة خالية لحظة . ثم يجتاز العاشق والعاشقة المنصة وهما يجريان ويخرجان)

العاشق : لن تلحقى بى !

العاشقة : انتظر لحظة !

(يخرجان من اليمين)

(المنصة خالية لحظة . يظهر أقصى المسرح المذيع ، ويظهر من جهة اليسار المعجبة ، ومن جهة اليمين المعجب . يتقابلان فى منتصف المنصة)

المعجب : لقد فاتنا .

المعجبة : ليس لنا حظ .

المذيع : هذا ذنبكم أنتم .

المعجب : ليس صحيحا .

المعجبة : كلا ، ليس صحيحا .

المذيع : أهو ذنبى أنا اذن ؟

المعجب : لم نقصد ان نقول ذلك .

المعجبة : لم نقصد أن نقول ذلك ·

(ضوضاء وهتافات فى الكواليس)

المذيع : هيه !

المعجبة : من هنا ·

(تسير الى أقصى المنصة)

المعجب : نعم ، من هنا ·

(يشير الى يسار المنصة)

المذيع : حسنا · تعالوا ورائى ! عاش الأستاذ ! (يخرج جريا من جهة اليمين وخلفه المعجبان وهما يصيحان أيضا)

المعجبان : عاش الاستاذ (يخرجان· المنصة خالية لحظة · من جهة اليسار يظهر العاشقان · العاشق يخرج من أقصى المنصة ، العاشقة بعد أن تقول « سأمسك بك » تخرج وهى تجرى من جهة اليمين · المذيع يظهر من أقصى المسرح وكذلك المعجب والمعجبة · المذيع يقول للمعجبين :) عاش الأستاذ ! (يكررها المعجبان · ثم يقول لهما : تعالوا ورائى · وهو يجرى ويصيح لنمض وراءه) ·

(المعجب يجرى من اليمين · المعجبة من اليسار · فى تلك الأثناء تسمع الهتافات أشد أو أضعف تبعا لايقاع الحركة · المنصة خالية لحظة قصيرة · العاشقان يظهران من اليمين واليسار وهما يصيحان)

هو : سأمسك بك ·

هى : لن تمسك بى (ويخرجان وهما يجريان ويصيحان :) عاش الأستاذ (من أقصى المنصة المعجب والمعجبة يخرجان وهما يصيحان أيضا « عاش الأستاذ ! » المذيع وخلفه المعجب والمعجبة ، ثم العاشق والعاشقة · الجميع يخرجون من اليمين الواحد وراء الآخر ، ثم يركضون ويصيحون :) الأستاذ ! عاش الأستاذ ! سنلحق به ! من هنا ! لن تلحق بى! (يدخلون ويخرجون مستخدمين جميع المخارج، وأخيرا يلتقون جميعا فى منتصف المنصة ، فى حين التصفيق والهتافات فى الكواليس تحدث جلبة لا تطاق · ويصيح الجميع بأعلى عقيراتهم وهم يتعانقون فى هياج شديد :) عاش الأستاذ ! عاش الأستاذ ! عاش الأستاذ (ثم ، وفجاة ، صمت)

المذيع : الأستاذ وصل · ها هو الأستاذ · الزموا اماكنكم · انتباه !

(المعجب والمعجبة يلتصقان بجدار اليسار ، العاشق والعاشقة يلتصقان بجدار اليمين ، يتعانقون ويتبادلون القبلات)

المعجب ، العاشقة : حبيبى ، حبيبتى !

المعجبة ، العاشق : حبيبى ، حبيبتى !

(فيما يعود المذيع الى مكانه وظهره للجمهور ونظره مثبت ناحية أقصى المنصة ، يهدأ التصفيق)

المذيع : سكوت · لقد تناول الأستاذ عشاءه · وهو قادم !

(الهتافات تضاعف من شدتها · المعجبان والعاشقان يصيحون :) الجميع ، هيه ! هيه ! عاش الأستاذ ! (يلقون عليه الزهور والورق الملون الدقيق حتى قبل أن يظهر · ثم يندفع المذيع فجأة وينتحى جانبا ليفسح الطريق للأستاذ · الشخوص الاربعة الأخرى تتجمد وأيديها مبسوطة بأوراق الدقيق الملون ومع ذلك يصيحون :) هيه ! (الأستاذ يدخل من أقصى المنصة ويذهب حتى المنتصف ، فى البعد الأول · يتردد · يتقدم خطوة ناحية اليسار ، ثم يقرر ويخرج سريعا وبخطى واسعة من جهة اليمين بين هتافات « هيه » ! الشديدة التى يطلقها المذيع وهتافات « هيه » ! الضعيفة المندهشة الصادرة عن المعجبين والعاشقين ·

فيبدو أنهم على حق فى اندهاشهم لأن الأستاذ بدون رأس بالرغم من أنه يرتدى القبعة · وهذا من السهل تنفيذه ، فما على الممثل الذى يقوم بدور الأستاذ الا أن يرتدى معطفا ويقوم برفع ياقته لمستوى أعلى من جبهته ويغطى ذلك كله بالقبعة ، ظهور الاستاذ بهذا الشكل « رجل / بمعطف / وقبعة / وبدون رأس » يثير الدهشة ، ويحدث جلبة معينة · بعد اختفاء الأستاذ ، المعجبة تقول :) ولكن ، ولكن · ليس له رأس ، الأستاذ ، ليس له رأس ·

المذيع : هو ليس فى حاجة للرأس فهو عبقرى ·

العاشقة : صحيح ! (للعاشق) ما اسمك ؟ (المعجب للمعجبة ، والمعجبة للمذيع ، والمذيع للعاشقة ، والعاشقة للعاشق :) وأنت ؟ وأنت ؟ وأنت ؟ (ثم الجميع معا ، البعض للبعض الآخر :) ما اسمك ؟

ستار